أحكام المدير والعامل

سلسلة الفقه الموضوعي



الإعداد والإخراج الالكتروني
www.almaaref.org

مركز نون
للتأليف والترجمة

أحكام المدير والعامل

أحكام المدير والعامل



الإعداد والإخراج الالكتروني
www.almaaref.org

الكتاب: أحكام المدير والعامل

إعداد: مركز نون للتأليف والترجمة

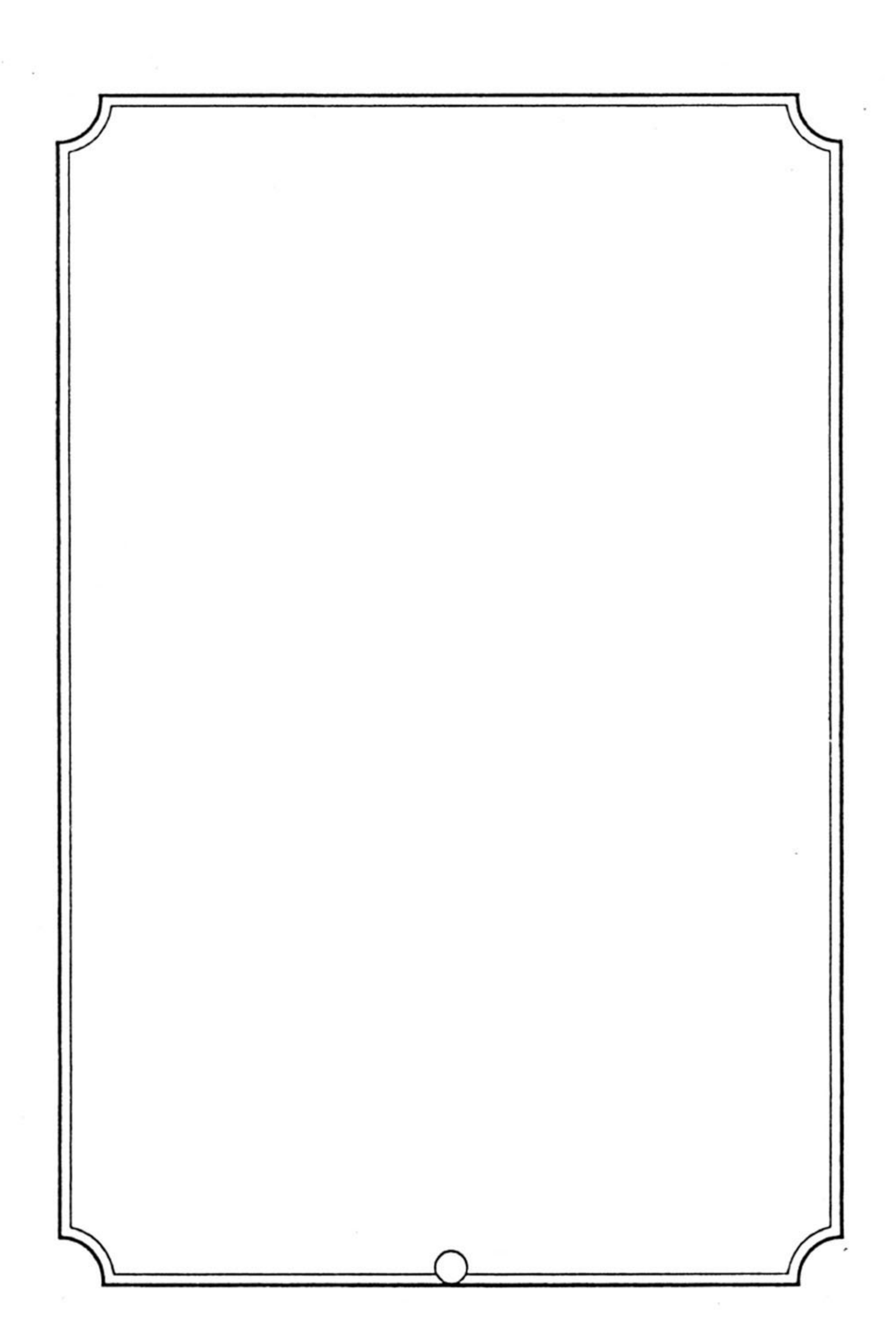
نشر: جمعية المعارف الإسلامية الثقافية

الطبعة الأولى: آذار 2004-1425 هـ



﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾

صدق الله العلي العظيم



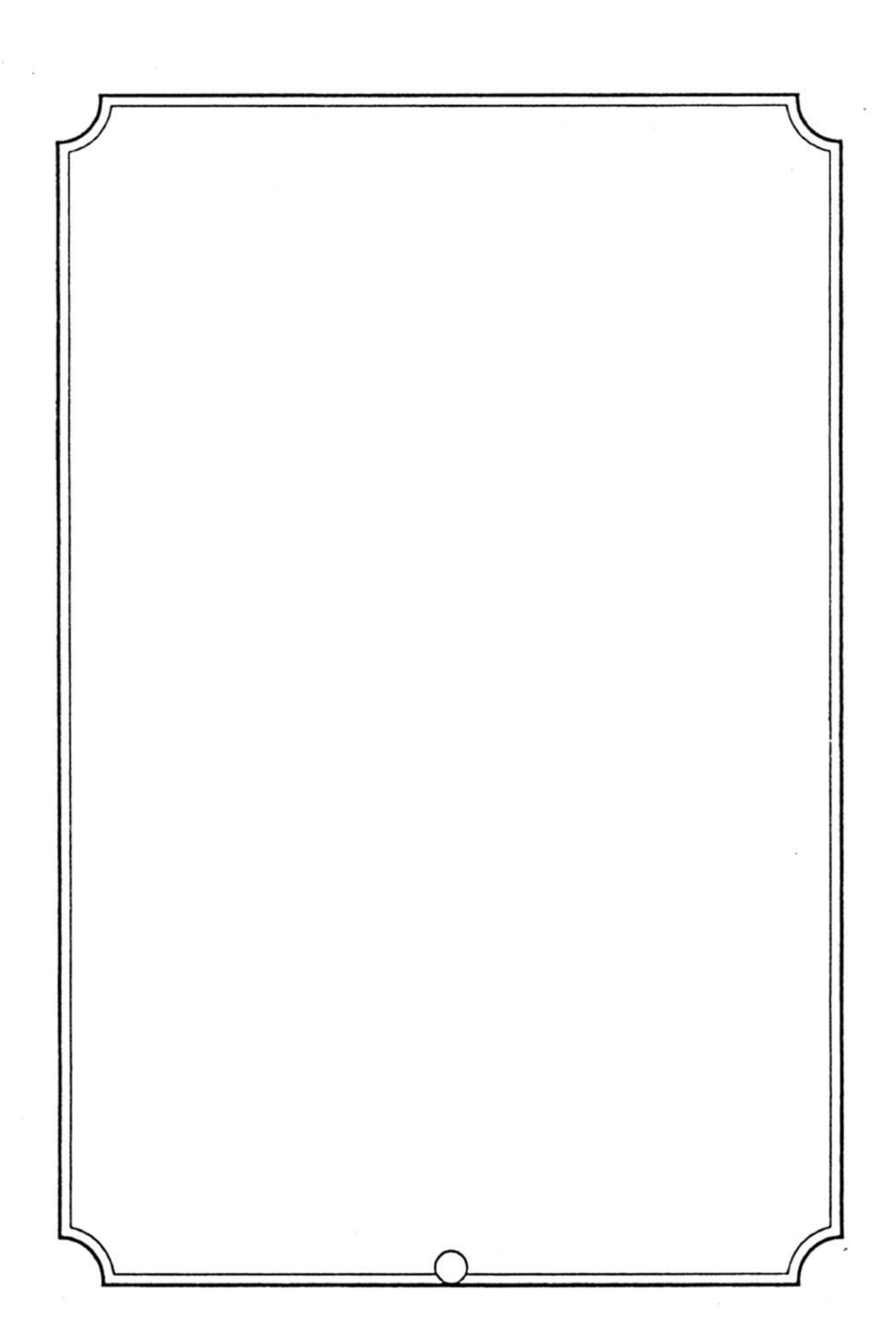
مقدمة

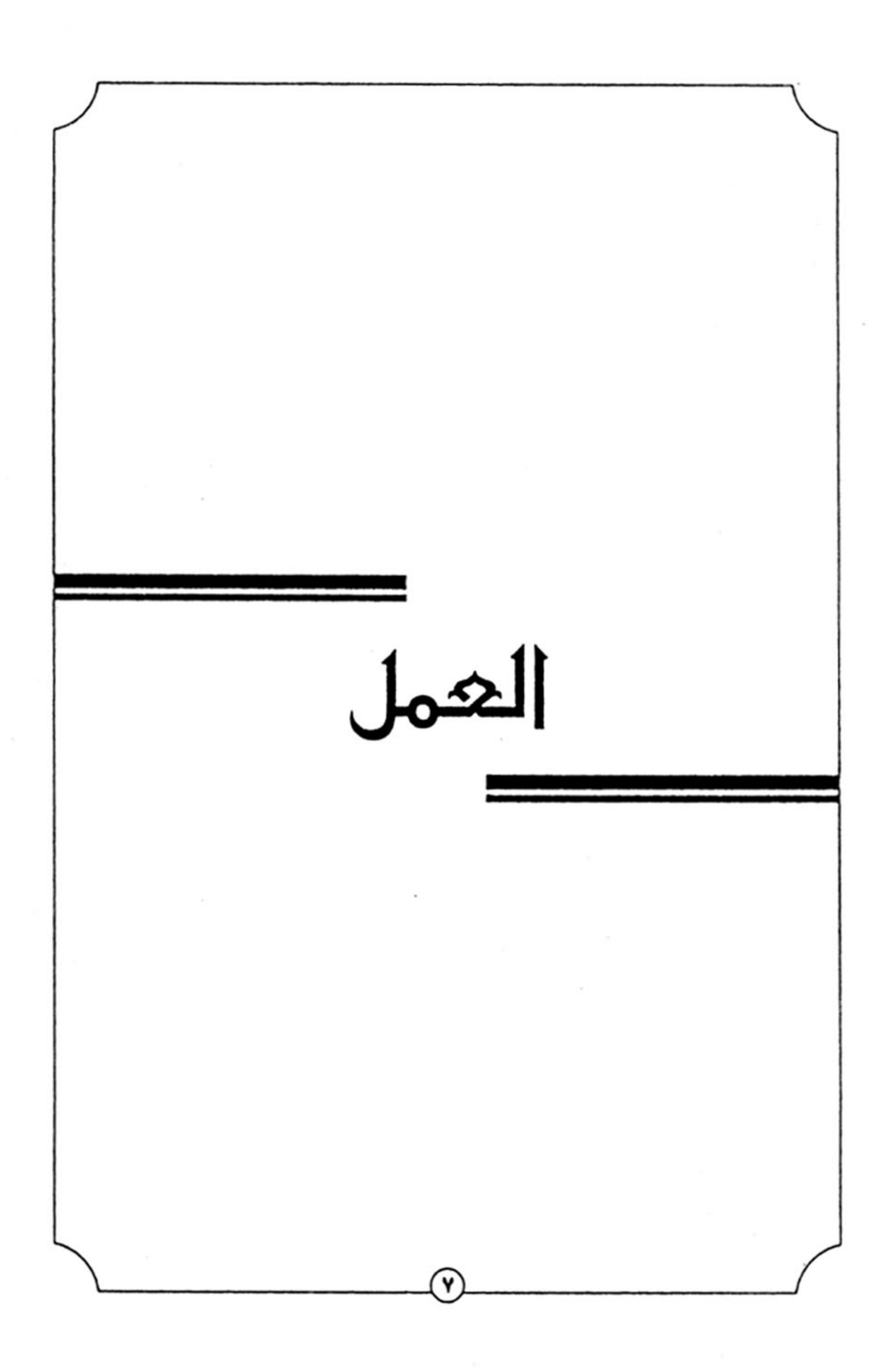
إن المؤمن إذا قام بعمل أتقنه ، فالوظيفة التي سنتحدث عنها في هذا الكتيب الماثل بين يديك هي التي تتحلى بصفتين اساسيتين : الإيمان والإتقان.

فالإيمان هو الجو الحاكم على حركة الموظف وروحيته ، والذي يعكس الحكم الشرعي فينظم حركته ويضبط إيقاعه بما يتناسب مع روح وعقيدة ومفاهيم وأحكام الإسلام العزيز ، والاتقان هو الثمرة التي يقطفها الموظف المؤمن لما يتحلى به من إخلاص وتفاني وبصيرة ومعرفة بأمره وعمله.

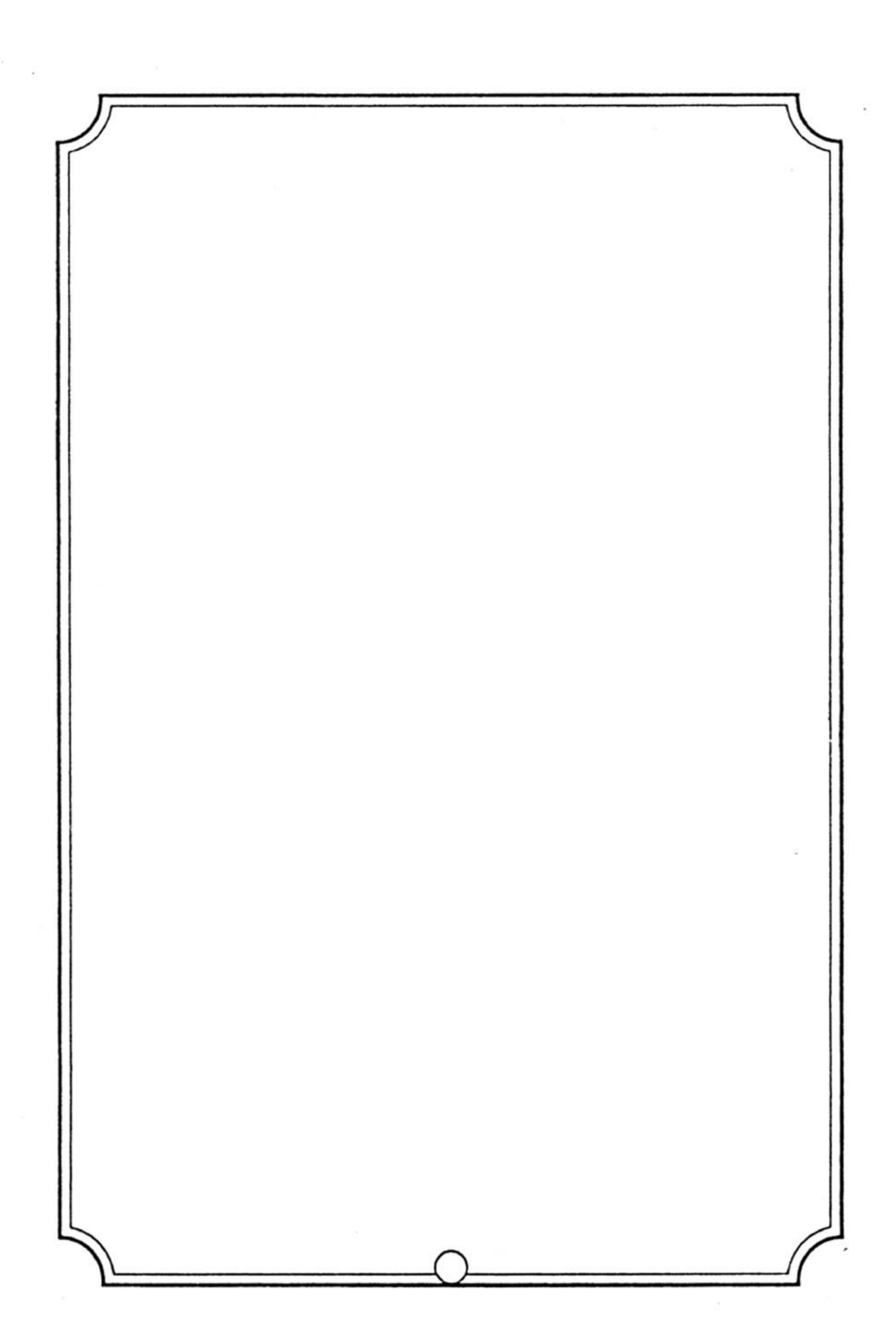
ولكي يتوفر في العمل هذان العنصران (الإيمان والإتقان) هناك ضوابط أشارت إليها الروايات والنصوص الشرعية وترجمها مراجعنا العظام كفتاوى يجب الإلتزام بها ، لتنظم عناصر العمل الأساسية التي تتكون من الإنسان والوقت والتجهيزات والمال.

وهذا ما سنتعرف عليه كلاً على حدة خلال الفصول الآتية .





العمل



العمل لله تعالى



من وصية أمير المؤمنين عليه السلام لولديه الحسن والحسين عليهما السلام: " **أوصيكما بتقوى الله وأن لا تبغيا الدنيا وإن بغتكما، ولا تأسفا على شيء منها زوى عنكما، وقولا بالحق واعملا بالأجر**".[1]

الناس بشكل عام يتعبون في هذه الدنيا ويبذلون الجهد ويقدمون التضحيات الكبيرة والعظيمة لتحقيق أهدافهم، لا فرق في ذلك بين مؤمن وغيره...

ولكن الفارق بين العامل المؤمن وغير المؤمن أن المؤمن يريد من خلال عمله كسب رضا الله تبارك وتعالى، ويتوقع نتائج عمله في الآخرة، عرف أنه سيترك الدنيا فلم يعمل لها ولم تستحوذ على أوقاته وجهوده، عمّر آخرته لأنها دار المقر، ولم تكن الدنيا أكبر همه لأنها دار ممر، وهذا ينعكس على طبيعة سلوكه، فعن الإمام علي عليه السلام: " **إعمل عمل من يعلم أن الله مجازيه بإساءته إحسانه**".[2]

١- نهج البلاغة رسالة ٤٧
٢- ميزان الحكمة الحديث ١٤٣٦١

وأما غيـره فقـد استحوذت الدنيا على عقله وشغلت قلبه حتى عمـي عن غيرها وسيصاب بالحسرة عندما يرى روحه ترتفع تاركاً الدنيا وما عمّره فيها خلف ظهره ، مقبلاً على حياة لم يعمرّها بالأعمال ، وهذا ما أشارت إليه الآية الكريمة :

(مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ)(٢)

٢- شورى : ٢٠

كيف يكون العمل لله ؟

يقول أمير المؤمنين عليه السلام: " **طوبى لمن ذكر المعاد وعمل للحساب وقنع بالكفاف** "[1].

فعمل الإنسان المؤمن لا يكون إلا لله سبحانه وتعالى طلباً لرضاه وتهيئة للحساب ، وهذا ينعكس على سلوكه وتوقعاته وما ينتظره من خلال عمله :

١- فالذي يعمل لله تعالى لا ينظر إلا إلى رضاه وتسقط كل الغايات الأخرى أمام تحصيل رضاه تعالى، ﴿ **إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ...** ﴾[2]، ويكون همه الأساسي أن الله تعالى كيف سيرى عمله هذا وهل سيكون مقبولاً ومرضياً في ساحته تعالى ؟ ﴿ **فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ ...** ﴾

٢- والذي يعمل لله تعالى لا يكون منصباً على الدنيا ﴿ **لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلا شُكُوراً** ﴾[3] فلا يتأثر عمله وفعاليته سواء شكره الناس أم بخسوا بحقه .

٣- والذي يعمل لله تعالى تجده متحمساً ومسرعاً ومبادراً للعمل ﴿ **وَسَارِعُوا إِلى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ** ﴾[4]

١- نهج البلاغة الحكمة ٤١

٢- الانسان: من الآية ٩

٣- الإنسان : من الآية ٩.

٤- آل عمران: ١٣٣.

٤- الذي يعمل لله تعالى لا يمن على عباده بالعمل ، بل يجد أن عمله هذا هو منّة من الله عليه ورحمة ﴿ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾[١]



فإن الطاعة لن تفيد الله تعالى والمعصية لن تضره " لم تخلق الخلق لوحشة ، ولا استعملتهم لمنفعة ، ولا يسبقك من طلبت ، ولا يفلتك من خذت، ولا ينقص سلطانك من عصاك ، ولا يزيد في ملكك من أطاعك ، ولا يرد أمرك من سخط قضاءك "[٢].

٥- الذي يعمل لله تعالى يحاول أن يسبق غيره للحصول على الثواب ﴿ سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾[٣]، ويخاف ان يستبدله الله بغيره " إن للخير والشر أهلا فمهما تركتموه منها كفاكموه أهله "[٤]

١- الحجرات : ١٧
٢- لا ينفلت منك ، نهج البلاغة الخطبة ١٠٩
٣- الحديد : ٢١
٤- نهج البلاغة الحكمة ٤١٤

راقب هذه الأمور كلـها فـي نفسك وحاول أن تلتزم بها حتى تكون معدوداً في حزب الله تعالى حقاً وخاصته ، فإن حزبه هم الذين راقبوا الله تعالى وكان همهم في الدنيا طاعته ورضاه ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[1]

١- المجادلة: من الآية٢٢

هل الغاية تبرر الوسيلة ؟



﴿ قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾[1]

إن الإسلام لم يحدد للإنسان المسلم أهدافه التي عليه تحقيقها ويتركه يتبع الأسلوب الذي يرتئيه لتحقيق هذا الهدف ، بل تدخل في أسلوب تحقيق الأهداف أيضاً ، من هنا كانت حياة المؤمن كلها لله تعالى ، بما فيها من أهداف ووسائل وطرق...

وهذه الميزة التي تحدث عنها أمير المؤمنين عليه السلام بقوله : **" والله ما معاوية بأدهى مني ، ولكنه يغدر ويفجر ، ولولا كراهية الغدر لكنت من أدهى الناس ، ولكن كل غدرة فجرة وكل فجرة كفرة ، ولكل غدار لواء يعرف به يوم القيامة "**[2] .

١- الأنعام:١٦٢
٢- نهج البلاغة خطبة ١٩١

فالمؤمن كما يكون هدفه لله تعالى فكذلك عمله ووسيلة الوصول لهدفه لا يمكن أن تكون إلا لله تعالى فإن الله تعالى لا يطاع من حيث يعصى.

وهذا ما أصر عليه أمير المؤمنين عليه السلام حيث يقول: " **أتأمروني أن أطلب النصر بالجور؟ لا والله لا أفعل ما طلعت شمسٌ ولاح في السماء نجم...**

لذلك لا بد للعامل أن يتعرف على طريقة طاعة الله تعالى في عمله والحدود والأحكام الشرعية لهذا العمل.

والتي سنتعرض لها ضمن المحاور الآتية إن شاء الله تعالى، والتي تتضمن الالتزام بالنظام والقوانين، والدوام والفعالية أثناءه، والعلاقات الإنسانية، وأحكام التجهيزات، وأحكام الأموال.

نسأل الله تعالى أن يجعلنا من العاملين في سبيله الموفقين إلى مرضاته.

ضرورة التنظيم

عن أمير المؤمنين عليه السلام : " **أوصيكما وجميع ولدي وأهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ونظم أمركم** "[1].

فلاحظ كيف أن أمير المؤمنين عليه السلام لم يكتفِ بوصية أولاده وأهله بل اعبرها وصية لكل من بلغه هذا الكتاب ، وهذا يعني أن التقوى ونظم الأمر ، هي أمور مطلوبة من الإنسان في كل زمان وفي أي موقع كان ، فالنظم غير مختص بفئة معينة أو بطبقة خاصة ، بل هو لكل مؤمن ملتزم بنهج أمير المؤمنين عليه السلام. بل نجد أمير المؤمنين عليه السلام يشير إلى عظمة وأهمية النظم عندما يجعله من أهداف القرآن العظيم ، حيث يقول عليه السلام وصفه للقرآن الكريم : " **ألا إن فيه علم ما يأتي والحديث عن الماضي ودواء دائكم ونظم ما بينكم** "[2].

والنظام ليس مجرد كلمة تقال ، بل النظام هو منهج عملي يلزم عنه عدة أمور عملية لا يتحقق النظام دونها ، ومن هذه الأمور :

١- الالتزام بالقوانين

لكل عمل منظم قرارات وقوانين خاصة يجب احترامها والالتزام بها من قبل العاملين ، لأن هذه القوانين هي التي تضمن التنسيق والتكامل ومن خلالها يتم تفعيل الطاقات واستثمارها بالشكل الصحيح ، يقول الإمام الخامنئي دام ظله متحدثاً عن الالتزام بالنظام في الحكومة الإسلامية :

١- نهج البلاغة

٢- نهج البلاغة خطبة ١٥٨

(من الأمـور الواجب اتباعـها الحفـاظ على النظـم والقـوانـين الصادرة فمراعاة القوانين والأوامر ليست ظلماً ، بل إن لهذه الطاعة قيمة سامية).[1]

٢ - العمل ضمن الصلاحية :

إن من لوازم التنظيم تقسيم الأعمال والمهام واعطاء صلاحيات لكلٍ حسب المهام المطلوبة منه ، فالتنظيـم يعنـي تقسيم الأعمال وتقسيم الأعمال يعني تحديد الصلاحيات ، فلذلك يجب مراعاة الصلاحية بشكل كامل ، لتحصل الترجمة العملية للتنظيم .

والعمـل بغيـر صلاحيـة وإن كان هدفه صحيحاً لكن وسيلته غير صحيحة وهو أشبه بالذي يســرق ليتصدق ! من هنا لا بد للعامل أن يتعرف على صلاحياته ويقف عندها ولا يتعداها ، فعن أمير المؤمنين عليه السلام: **" هلك من ادعـى وخـاب من افـترى ، ... وكفى بالمرء جهلاً أن لا يعرف قدره "** .[2]

٣- طاعة الأوامر العليا :

ففي الرواية عن رســول الله ﷺ: **" اسمـعوا وأطيـعوا لمن ولاه الله لأمر فإنه نــظام الإســلام "** فالـنظام الذي يكفـل التـرابـط والتـوحد والقـوة كل ذلك يمثله طاعـة الولــي . وهي من جهة ثانية تحقق النصر والعزة والفلاح، يـقــول تعالــى ﴿ **ومـن يتولى الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون** ﴾

١- حديث ولايت ج ٥/ ٨٢٢٢

٢- نهج البلاغة الخطبة ١٦

احكام و استفتاءات

أحـكام

- في النـظام الإسلامي والمؤسسات الإسلامية يجب العمل على طبق القوانين والمقررات ولا يجوز المخالفة .

استفتاءات

س- استشهد والـدي وصارت العائلة على عهدتي لأنني الكبير فيها ، وبدأت العمل في الحرس وأنا أظن أنني أستطيع أن أؤمّن لقمة عيش العائلة ، ولكن العمل في الحرس لم يبقِ لي وقتاً لذلك ، ويوجد لي أخ أصغر مني ولكنه غير مهتم بتأمين لقمة عيش العائلة ، وكنت قد تعهدت عند دخولي الحرس أن أعمل لمدة خمس سنوات ولكني الآن وبعد أربعة أشهر من الخدمة قررت ترك الحرس للعمل على تأمين لقمة عيش العائلة ، فما رأيكم في ذلك ؟

ج: **يجب العمل على طبق مقررات الحرس.**[1]

س- انا أعمل في وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية وفي مؤسسة جهاد البناء ، ومحتاج لأخذ الراتب من كلا المؤسستين ، ومع ملاحظة أن الدولة منعت أخذ الراتب من مؤسستين تابعتين للدولة معا ، فما فتواكم في هذا الخصوص ؟

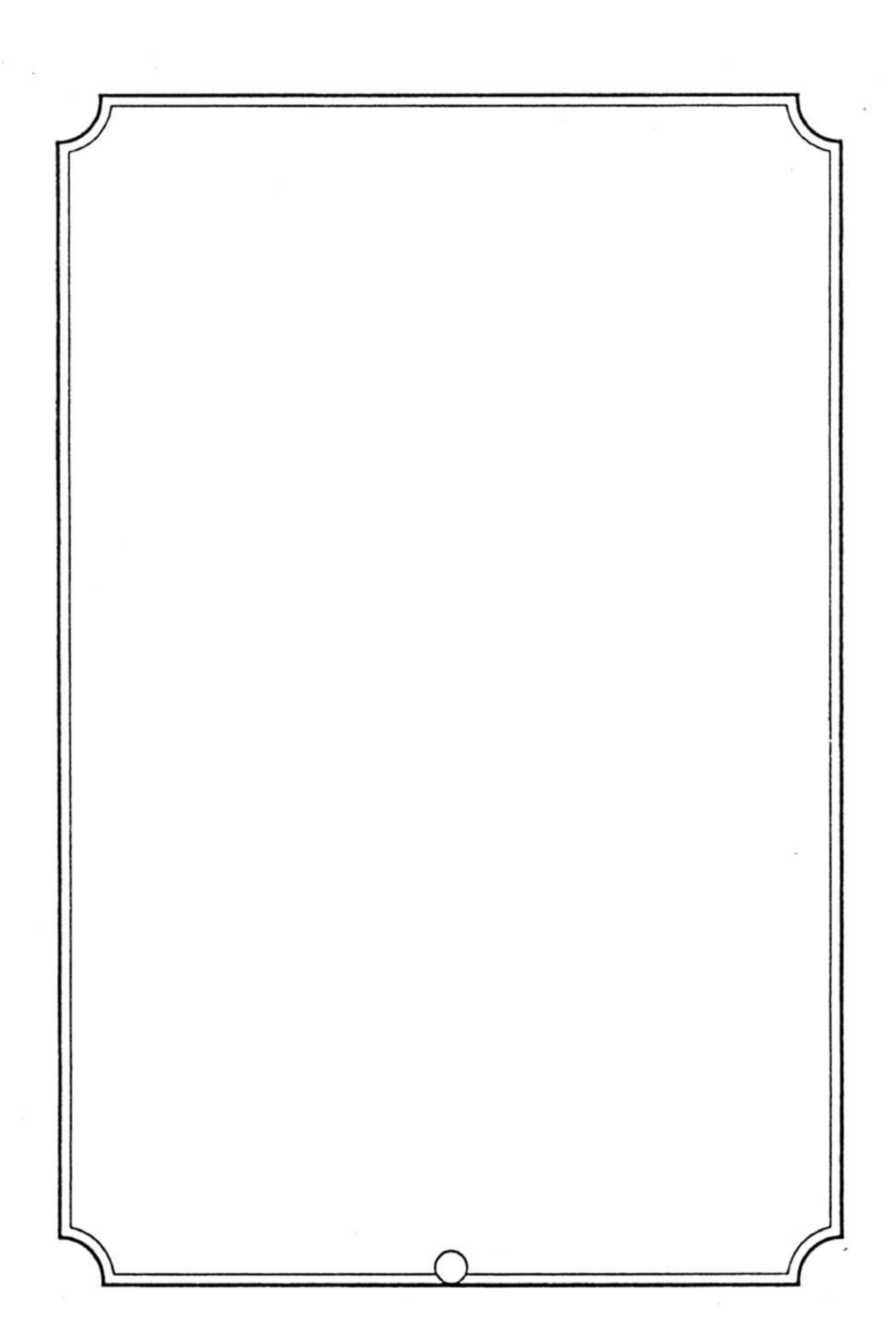
ج: **" الحاجة " ليست هي الميزان ، بل الموضوع يتبع المقررات ، فإذا كان مخالفاً للمقررات فهو غير جائز .**[2]

١- استفتاءات ج ٣ صفحة ٤٨٤ مسألة ٢

٢- استفتاءات ج ٣ صفحة صفحة ٥٢٣ مسألة ١٥١



الدوام



الدوام

إن المبادرة والمسارعة إلى العمل الإسلامي هي أمر طبيعي عند الإنسان المؤمن ، فإن وجد عملاً فيه خدمة لدين الله تعالى ولعباده ، شعر بأنها فرصة قد منّ الله تعالى بها عليه ، فيغتنمها بشوق قبل أن تزول ، ويشكر الله على هذا التوفيق .

لكن العمل الإسلامي نعمة ومسؤولية في نفس الوقت ، فعندما تتصدى لعمل ما ، تصبح مسؤولاً أمام الله تعالى عن إنجازه الذي ينبغي أن يكون على أكمل وجه وبأفضل أسلوب . لأنك من خلال تصديك لعمل معين وشغلك لمكان ما منعت غيرك من المؤمنين عن التصدي له وشغله ، فإن لم تؤد عملك على الوجه المطلوب لم تكن سوى قاطع طريق على غيرك تمنعه من الاستفادة من نعمة خدمة دين الله تعالى وعباده ، ومن جهة ثانية تكون قد فوّت على العمل الاستفادة من الكفاءات الأخرى .

من هنا ، علينا - على الأقل - أن نحقق الحد الأدنى من حقوق العمل وتحمل المسؤولية ، هذا الحد الأدنى يمثل الحد الشرعي الذي يجب الالتزام به ، والذي لو تركه الإنسان صار مقصراً مأثوماً مستحقاً للغضب الإلهي والعقاب الأخروي ، أجارنا الله تعالى منه .

والحضور الدائم في ساحة العمل من خلال المداومة من الأمور المهمة والضرورية .

الالتزام بدوام العمل



إن العمل ضمن دوام معين لقاء أجر وراتب شهري ، يعني أن الموظف يأخذ المال مقابل هذه الساعات التي يقدمها للعمل ، وبالتالي فإن ساعات العمل هذه وجهده وطاقاته فيها لم تعد ملكاً له وإنما هي ملك للوظيفة ، فأي نقص أو خلل في عطائه سيعني أنه يأكل مالاً بغير حق !

وكان أمير المؤمنين عليه السلام يواجه مثل هذه الحالات التي فيها ترك للعمل وتضييع للأعمال ، ويعتبرها خيانة ، وفي كتاب له عليه السلام إلى المنذر بن الجارود وكان على اصطخر : " **بلغني أنك تدع عملك كثيراً ، وتخرج لاهياً متنزهاً متصيداً ...**

وإني أقسم بالله لئن كان ذلك حقاً لجمل أهلك وشسع نعلك خير منك ، وإن اللعب واللهو لا يرضاهما الله ، وخيانة المسلمين وتضييع أعمالهم مما يسخط ربك ، ومن كان كذلك فليس بأهل لأن يسد به الثغر ويجبى به الفيء ويؤتمن على مال المسلمين ".[1]

١- أنساب الأشراف صحفة ١٦٢

احكام و استفتاءات

أحكام

- يجب العمل طبق المقررات في الحضور أثناء دوام العمل ، من أول الدوام إلى آخره ، وبُعد مكان السكن أو صعوبة وسائل النقل أو البرد الشديد ... كل ذلك لا يبرر التأخر عن أول الدوام إذا كان مخالفاً للمقررات .
- يجب مراعاة المقررات في وقت صرف الغذاء والصلاة ومكانهما .
- إذا كان الالتزام بالدوام مفروضاً في مقررات الاستخدام يجب الالتزام به حتى مع عدم وجود العمل
- الموظفون الذين يغيبون عن العمل لساعة أو ساعات مخالفين بذلك عقد الاستخدام لا يحق لهم أخذ المال مقابل هذه الساعات.

استفتاءات

الالتزام بالدوام

س : موظف ، عليه بحسب المقررات أن يكون حاضراً في أول دوام العمل ، ولكنه بسبب بُعد بيته ، أو بسبب البرد الشديد في الشتاء ، أو بسبب صعوبة النقليات ، يتأخر بين ساعة وساعتين في أيام السبت (أول الأسبوع) بشكل استثنائي ، فهل يجوز هذا شرعاً على أن يجبر هذا النقص خلال اليوم أو خلال أيام الأسبوع ؟

- ج : **يجب العمل على طبق المقررات.**[1]

١- استفتاءات (فارسي) ج ٢ ص ٤٩٩ استفتاء ٥١

س- أعمل في شركة تابعة للدولة ، حيث تعطل الأعمال لمدة نصف ساعة لأداء الصلاة ظهراً ، ولكن باعتبار أني أصلي في مسجد بعيد بعض الشيء عن محل عملي أحتاج إلى أكثر من نصف ساعة (عشر دقائق تقريبا) حتى استطيع المشاركة في صلاة الجماعة في المسجد المذكور ، فهل هناك اشكال شرعي في ذلك ؟

ج : **اذا لم يكن مخالفاً لعقد استخدامك فلا مانع منه .**[1]

س- يتم تعطيل العمل في الإدارات نصف ساعة وقت الصلاة لأداء الفريضة ، فلو فرض أن بيتي قريب من مكان عملي ، بحيث أستطيع أن أذهب للبيت وأصلي وآكلٍ طعام الغذاء وأرجع خلال نصف ساعة ، هل يمكنني أن أقوم بذلك شرعا ؟

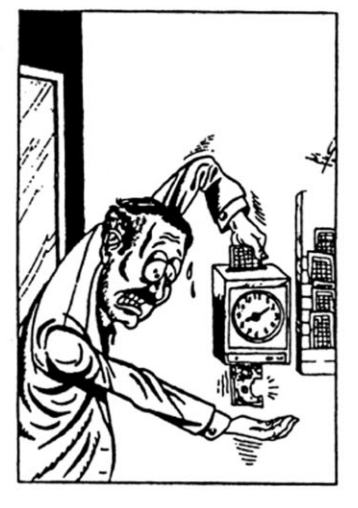
ج : **يجب العمل على طبق القرارات .**[2]

س- في بعض الأيام في بعض المؤسسات لا يوجد عمل ليقوم به الموظف ، فهل يستطيع الموظف أن لا يداوم في مكان العمل هذه الأيام ؟ أو أن يحضر ساعة أو ساعتين فقط في النهار ، وبشكل عام هل يحق للعامل أن يخرج من مكان عمله قبل انتهاء الدوام لأي سبب كان ؟

ج: **حسب مقررات الاستخدام .**[3]

١- استفتاءات (فارسي) ج ٢ ص ٥٢٣ مسألة ١١٨
٢- استفتاءات (فارسي) ج ٢ ص ٥٢٣ مسألة ١١٩
٣- استفتاءات (فارسي) ج ٢ ص ٥٢٦ مسألة ١٢٩

تنقيص الراتب



س- أعمل في مؤسسة تعتمد كارت تضعه في مكنة خاصة لتدون زمن الحضور والخروج من العمل بشكل تلقائي ، وفي آخر الشهر عندما يلاحظ وجود نقص في الساعات ، يحذفون من الراتب ضعف قيمة عمل الساعات الناقصة ، مع العلم أن النقص قد يكون بسبب نسيان وضع الكارت في المكنة ... فعملهم هذا هل يجوز شرعاً ؟

ج: **يجب مراعاة مقررات حكومة الإسلام .**[1]

س- بعض الموظفين ولأسباب معينة يغيبون عن العمل يوم أو يوم خلال الشهر ، فهل يستطيع المسؤول شرعاً أن يعطي أجر عمل هذا اليوم للعامل ؟

ج : **بحسب عقد الاستخدام .**[2]

١-استفتاءات ج ٣ ص ٥٠٧ مسألة ٧٤

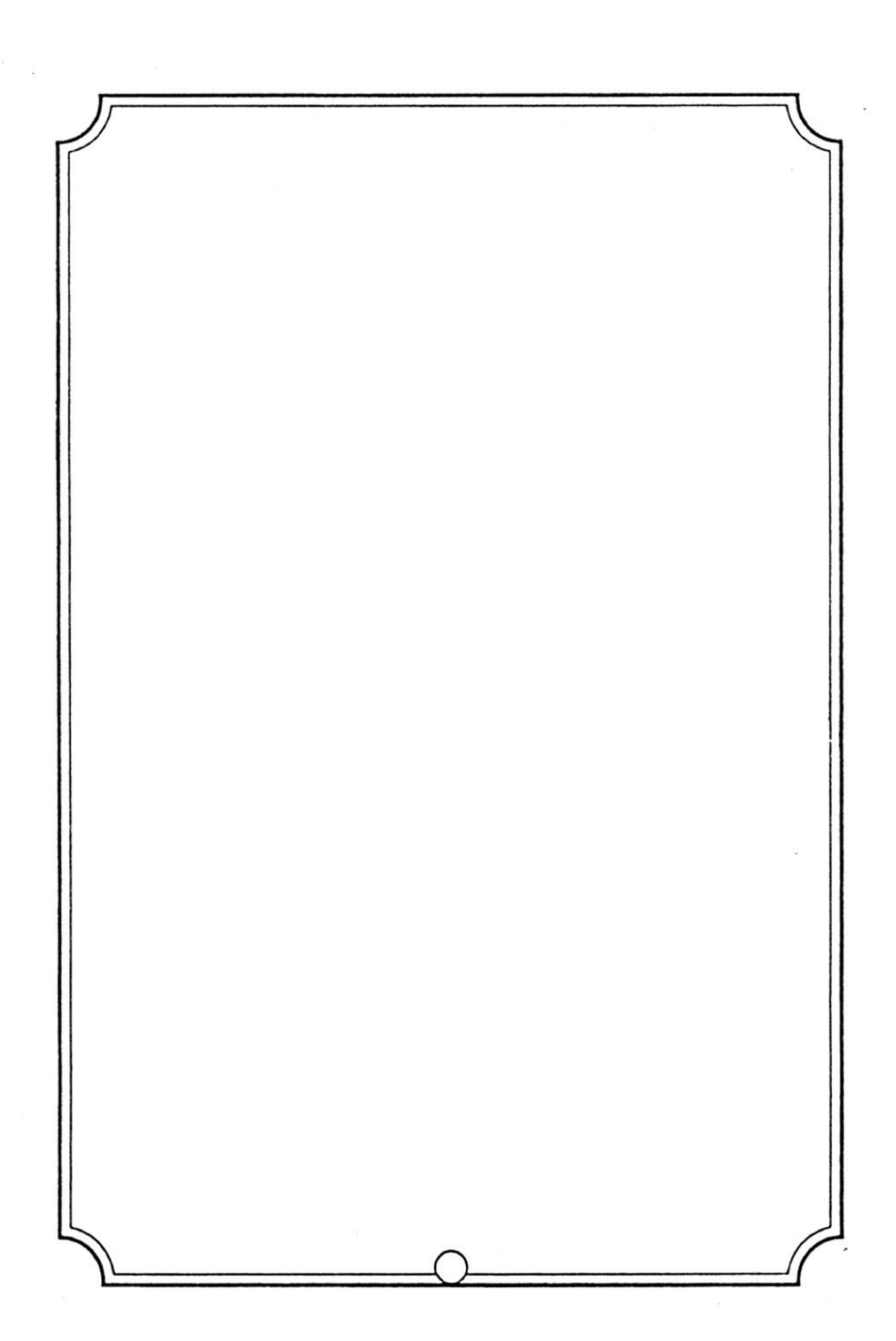
٢-استفتاءات (فارسي) ج ٣ ص ٥٢٥ مسألة ١٢٨

س- هناك موظفون في الإدارات يعطلون أعمالهم ويعودون لبيوتهم قبل مضي ثماني ساعات (الدوام الرسمي) ويقولون أنهم ينجزون أعمالهم بسرعة ليعودوا باكراً إلى بيوتهم ، مما يتسبب بعدم الدقة في أعمالهم ، بنظركم الشريف ألا يوجد مشكلة في الحقوق التي يقبضونها كاملة ؟ والمال المقبوض مقابل ساعات العمل التي لا يتواجدون فيها عملياً حلال لهم ؟

ج : اذا كان عملهم هذا خلاف عقد الاستخدام ، لا يحق لهم أخذ المال مقابل هذه الساعات.[1]

1-استفتاءات (فارسي) ج ٢ ص ٥٢٩ المسألة ١٤٠

الفعالية



الفعاليــة

إن التواجد أثناء الدوام في العمل ليس لمجـرد التواجد وإنما هو للتفرغ لشؤون العمل والقيام بكل ما يلـزم من دون وجـود شاغل عن ذلك ، وبالتالـي فالـدوام ليس إلا مقـدمة للعمل وعليك أن تملأه فأوقات الفراغ ليست إلا حسرة الآخرة !

فعن الإمـام الصـادق عليه السلام :" **ما من يوم يأتي على ابن آدم إلا قال ذلك اليوم : يا ابن آدم أنا يوم جديد وأنا عليك شهيد فافعل بي خيرا واعمل فيَّ خيرا أشهد لك يوم القيامـة فإنك لن تراني بعدها أبدا** "[1].

وعن أمير المؤمنين عليه السلام : " **واعلـم أن الدنيـا دار بليـة ، لم يفـرغ صاحبها فيها قط ساعة إلا كانت فـرغـته عليه حسـرة يوم القيـامة** "[2]

ويقول عليه السلام " **فالله الله معشر العباد ، وأنتـم سـالمون في صحـة قبـل السـقم ، وفي الفسـحة قبل الضيـق ، فاسعوا في فكاك رقـابكم من قبـل أن تغلـق رهائنها ، اسـهروا عيـونكم وأضـمـروا بطـونـكم واسـتـعملوا أقدامـكم وأنفقوا أموالكم ، وخذوا من أجسادكم تجودوا بها على أنفســكم ولا تبخلوا بها عنها** "[3].

١- ميزان الحكمة الحديث ٧٤١٢.

٢- نهج البلاغة الرسالة ٥٩

٣- نهج البلاغة الخطبة ٢٣٧



فالوقت ليس إلا نعمة، عليك أن تستفيد منها لآخرتك ، فإن ضيعتها فمثلك مثل الفقير الذي وصلته أموال لبناء منزله وتأمين معيشته فأتلفها ورماها في البحر ! فالوقت والصحة كلها نعم علينا أن نستفيد منها ونتزود منها ، فنحن فقراء الآخرة ، ولا يرفع فقرنا إلا صرف هذه الأوقات في طاعة الله وبناء قصور الآخرة وجنانها ...

ومن كلماته عليه السلام : **" رحم الله عبداً ... اغتنم المُهل وبادر الأجل وتزود من العمل "** [١].

وهذه الفعالية تظهر من خلال أمور :

١- إنجاز المهمات :

فلا يتكل على غيره في ذلك ، وكيف يمكن أن يكون المؤمن مقصراً ومتكلاً على غيره في أعماله وهو يعلم أن هذا العمل هو رأسماله في آخرته ! وقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام : **" التقصير في العمل لمن وثق بالثواب عليه غبن "** [٢].

١- نهج البلاغة الخطبة ٧٥

٢- ميزان الحكمة الحديث ٢٧٩٢

٢- الشعور بالتقصير

إن العامل المؤمن يستشعر التقصير دائماً ، وكيف لا يستشعر التقصير من كان عمله من باب شكر الله تعالى، أو من باب التزود للآخرة، وأي عمل يوازي أجر الآخرة ، أو أي طاعة تحقق حق الباري وتؤدي شكره ؟ لذلك تجده كثير الأعمال دائم الاشتغال ، وكأنه يجد نفسه ومبرر وجوده في العمل ، ورغم ذلك يرى أعماله قليلة في عينه لا يستكثرها ، كما يصفهم أمير المؤمنين عليه السلام : **" لا يرضون من أعمالهم القليل ولا يستكثرون الكثير ، فهم لأنفسهم متهمون ومن أعمالهم مشفقون "** [١].

ومن رسالة له عليه السلام إلى بعض العاملين عنده " **وابلوا في سبيله ما استوجب عليكم ، فإن الله سبحانه قد اصطنع عندنا وعندكم أن نشكره بجهدنا وأن ننصره بما بلغت قوتنا** " [٢].

٣- الاسراع بالعمل

الوقت من الأمور التي لا يمكن تعويضها إذا خسرها الإنسان لأن الوقت غير قابل لاستعادته ، فاليوم الذي ينتهي لا يمكن إعادته، ومن الحكم التي ترددها الألسنة " **الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك** " فكيف نستطيع أن نستفيد من هذا الوقت على أكمل وجه ؟

١- نهج البلاغة خطبة ١٨٤

٢- نهج البلاغة الرسالة ٥١



يقول أمير المؤمنين عليه السلام : " وامض لكل يوم عمله ، فإن لكل يوم ما فيه ... وإياك والعجلة بالأمور قبل أوانها ، أو التسقّط فيها عند إمكانها ، أو اللجاجة فيها إذا تنكرت ، أو الوهن عنها إذا استوضحت ، فضع كل أمر موضعه وأوقع كل أمر موقعه "[1].

ويقول عليه السلام في رسالة له إلى بعض العاملين عنده : " إياكم وتأخير العمل ودفع الخير ، فإن في ذلك الندم "[2]

١- نهج البلاغة رسالة ٥٣
٢- بحار الأنوار ج ٧٢ ص ٣٥٥

٤- اتقان العمل

إن إتقان الأعمال هو من أهم الصفات التي تميز العامل الجاد والمخلص عن غيره ، فما دام العمل لله تعالى فستشمله عناية الله تعالى وسيكون وثيقاً ومتقناً ، ومادام العامل يعمل لله تعالى ويرجو الثواب فسيكون عمله متقناً بقدر طلبه للثواب، فعن أمير المؤمنين عليه السلام : " **التقصير في حسن العمل إذا وثقت بالثواب غبن** "[1]

فعلى المؤمن أن يهتم بنوعية عمله وإتقانه أكثر من اهتمامه بكثرته وعدده ، فعن أمير المؤمنين عليه السلام : " **قليل مدوم عليه خير من كثير مملول منه** ".[2]

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله : " **يا بن مسعود إذا عملت عملا فاعمل بعلم وعقل وإياك أن تعمل عملا بغير تدبر وعلم فإنه جل جلاله يقول (ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا)** "[3]

وعنه صلى الله عليه وآله " **إن الله تعالى يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه** "[4]

١- نهج البلاغة الحكمة ٣٧٦
٢- نهج البلاغة الحكمة ٤٣٢
٣- ميزان الحكمة الحديث ١٤٣٦٠
٤- ميزان الحكمة الحديث ١٤٣٧١

أحـكام

المال مقابل العمل :

- إذا رفض العامل الالتحاق بالعمل والقيـام بوظيفته التي استخدم لأجلها لم يستحق الأجـرة وهو ضامن للمـال الذي أخذه دون عمل وعليه إرجاعه .

- إذا لم ينجز الموظـف الأعمال الموكلة إليه حتى لو فرض أنه التحق بالعمل وأنجز بعض الأعمال الأخرى فعليه إعـادة الأموال التي قبضها مقابل هذه الأعمال لنفس المحل الذي اخذه منها .

أعمال شخصية أثناء الدوام :

- لا يستطيع من وظيفته قيادة السيارة أن يقـوم بزيارات خاصة أثناء عمله ، ما دام ذلك مخالفاً للمقرارت وبدون إجازة المسؤولين .

- يجوز أثناء الدوام الاشتغال بمثل حفظ القـرآن الكريم والأحاديث الشريفة إذا لم تؤثر سلباً على العمل .

- العمل الشخصي أثناء الدوام في ساعات الفراغ ، جوازه وعدم جوازه تابع للمقررات .

استفتاءات

المال مقابل العمل :

س- انا موظف في الدولة منذ سنوات ، ولأسباب معينة كنت في بعض الحالات لا أؤدي الأعمال الموكلة لي بشكل صحيح وكامل ، وكنت أقبض مال العمل ، وحتى احل هذه المشكلة هل يمكنني أن أعمل في أي مكان تابع للدولة لأجبر هذا النقصان أم يجب أن أعمل في نفس المؤسسة ؟ وإذا أحببت أن أرجع الأموال التي قبضتها رغم عدم تأدية العمل ، كيف استطيع أن ارجع هذه الأموال وبأي عنوان؟ وهل أستطيع دفعها لمكتب الإمام في قم ؟

ج : إذا لم تنجز الأعمال الموكلة إليك فعليك إعادة الأموال التي قبضتها مقابل هذه الأعمال لنفس المحل الذي أخذته منها . [1]

س- هناك بعض الموظفين الذين يقبضون المال ولا يقومون بعمل منذ مدة ، ورغم دعوتهم من قبل المسؤولين للعمل لا زالوا وبتعليلات مختلفة يمتنعون عن الحضور والفعالية ، فما حكم الأموال التي بقبضونها رغم رفضهم الالتحاق بالعمل ؟ وهل المؤسسة ملزمة بالمحافظة على توظيفهم رغم تخلفهم عن العمل ؟ ما حكم الأموال التي كانوا يقبضونها طوال فترة عدم عملهم ؟

ج : إذا رفض العامل القيام بوظيفته التي استخدم لأجلها ، لم يستحق الأجرة ، وهو ضامن للمال الذي أخذه من دون عمل (عليه ارجاعه). [2]

١- استفتاءات (فارسي) ج ٢ صفحة ٥١ مسألة ١٤٠

٢- استفتاءات (فارسي) ج ٢ صفحة ٢١٢ مسألة ٤٣

أعمال شخصية اثناء الدوام



س- سائق تابع للحرس أو لمؤسسات الدولة وغيره، ينطلق لمأمورية معينة وفي أثناء العودة من مأموريته يمر على بيت والده ووالدته لزيارتهم لمدة خمس عشر دقيقة، فهل هناك اشكال في ذلك ؟

ج : **حسب المقررات، و لا إشكال مع إجازة المسؤولين المعنيين.**[1]

س- هل يجوز قراءة القرآن الكريم والأدعية أثناء الدوام لو فرض أنها لا تؤثر على سير العمل ولا تحدث تعطيلا فيه ؟

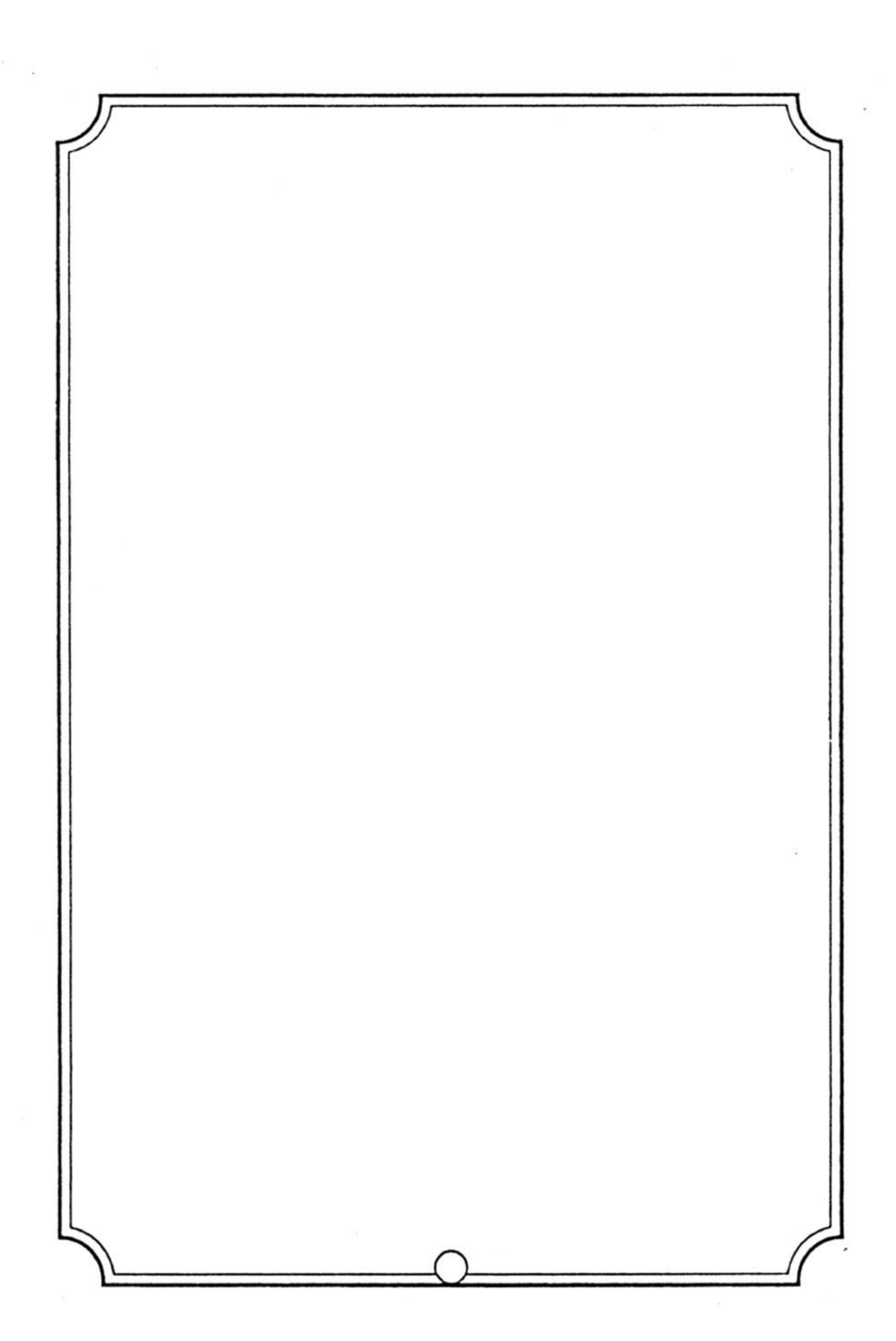
ج : **لا إشكال في مفروض السؤال.**[2]

س- لو فرض وجود أوقات فراغ للموظفين لعدم وجود أعمال أو مراجعين، فهل يجوز اتمام الأعمال الشخصية في أوقات الفراغ هذه ؟

ج : **حسب مقررات المؤسسة التي تعمل بها.**[3]

١- استفتاءات (فارسي) ج ٢ ص ١٩٨ مسألة ٤٧
٢- استفتاءات (فارسي) ج ٢ ص ٥٢٨ مسألة ١٣٨
٣- استفتاءات (فارسي) ج ٢ ص ٥٣٢ مسألة ١٤٩

العلاقات الإنسانية (١)



العلاقة مع الآخر

لقد حدد الإسلام طبيعة العلاقة بين المؤمنين بكلمة واحدة ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾[١] ، فالتوجه الأساسي في العلاقة مع الآخرين في أي موقع كانوا هو الأخوّة ولا شيء سواها كما تفيد كلمة (إنّما) ، فكما تسقط الاعتبارات والمواقع والخصوصيات بين الأخوة فكذلك تسقط بين المؤمنين في أخلاقية التعاطي العام . وهذه الروحية بالتعاطي التي أمر الله تعالى بها المؤمنين تكشف عن مدى ارتباط الإنسان بالله تعالى " **من أحسن فيما بينه وبين الله أحسن الله ما بينه وبين الناس** "[٢]. فكلما ازداد التزام الإنسان وتدينه وارتباطه بالله تعالى كلما قويت فيه روح الأخوة في علاقته مع الآخرين. وهناك أمور مسلكية يجب مراعاتها مع المؤمنين سواء كانوا رؤساء أو مرؤوسين أو زملاء أو مراجعين ، تتلخص بما يلي :

١- حسن الظن : إن سوء الظن بالمؤمنين هو من أسوء الأمراض التي يمكن أن يبتلي بها المؤمن العامل، لأنه يتسبب بعدم الثقة بالآخرين مما يتسبب بإضعاف العمل وخسران الطاقات وعدم الاستفادة منها ، وهو يؤدي ايضاً إلى التشنج في العمل وفي المؤسسات بشكل يؤدي إلى فشل الأعمال وزوال الروح الإسلامية من العمل. يقول الله تعالى : ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ﴾[٣].

١- الحجرات:١٠
٢- نهج البلاغة الحكمة ٤١٥
٣- حجرات ١٢

٢- ذكر الآخرين بالخير : إن التركيز على عيوب المؤمنين والبحث عنها لا للنصيحة والإصلاح بل للقدح والغيبة هي خطيئة كبيرة ، ولها في عالم الغيب صورة قبيحة وبشعة تفضح الإنسان في الملأ الأعلى أمام الأنبياء والمرسلين والملائكة المقربين . هذه الصورة البشعة التي أشار إليها سبحانه وتعالى في قوله ﴿ **وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ** ﴾[١].

إن لأعمالنا صوراً وأشكالاً تناسبها ستظهر بتلك الصور والأشكال لتعود إلينا في العالم الآخر ، والمغتاب يضاهي الكلاب الجارحة في افتراسه لأعراض الناس ولحومهم ، وسيظهر بهذه الصورة كلب ينهش لحم ميت في نار جهنم . وفي رواية أن رسول الله ﷺ لما رجم الرجل في الزنا ، قال رجل لصاحبه : **هذا أُقعِص كما يُقعَص**[٢] الكلب ، **فمرّ النبي ﷺ معهما بجيفة ، فقال : إنهشا منها ، فقالا : يا رسول الله ننهش جيفة ؟ فقال : ما أصبتما من أخيكما انتن من هذه .**[٣]

إن رسول الله ﷺ قد شاهد بما لديه من قوة نور البصيرة النبوية الغيبية عمل المغتابين وعرف أن جيفة الغيبة أشد نتانة من جيفة الميتة ، والصورة الحقيقية للغيبة أشد قبحاً وفظاعة من صورة الميتة المتفسخة .

وفي رواية أخرى أن المغتاب يُؤكل من لحمه يوم القيامة فعن أمير المؤمنين عليه السلام : **اجتنب الغيبة فإنها إدام كلاب النار ...**[٤]

١- الحجرات: من الآية ١٢
٢- القعص : القتل
٣- المحجة البيضاء ، المجلد الخامس ، صفحة ٢٥٣
٤- وسائل الشيعة ، المجلد الثامن ، باب ١٥٢ من أبواب أحكام العشرة ، الحديث ١٦

المـــداراة



عن رسول الله صلى الله عليه وآله " أمرني ربي بمداراة الناس[1] كما أمرني بأداء الفرائض ".

وعن الإمام الصادق عليه السلام في قوله تعالى "وقولوا للناس حسنا " أي للناس كلهم مؤمنهم ومخالفهم أما المؤمنون فيبسط لهم وجهه وأما المخالفون فيكلمهم بالمداراة لاجتذابهم على الإيمان "[2].

فمداراة الناس حسنة للآخرة وفضل عند الله تعالى وهو في نفس الوقت يسهل انجاز المهمات ويحصل بسببه التوفيق حتى في الأمور الدنيوية وقد ورد عن الإمام علي عليه السلام : " سلامة الدين والدنيا في مداراة الناس[3] ".

وقد أكد القرآن الكريم أن الفظ الغليظ لا يمكنه أن يكون ناجحاً ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ.﴾[4]

١- ميزان الحكمة الحديث ٥٤٩٠
٢- ميزان الحكمة الحديث ٥٤٩٥
٣- ميزان الحكمة الحديث ٥٥٠٩
٤- آل عمران: من الآية ١٥٩

وفي رواية عن أمير المؤمنين عليه السلام يحدد فيها المسلكية العامة لمؤمن في عبارات مختصرة حيث يقول عليه السلام: **"كان لي فيما مضى أخ في الله، وكان يعظمه في عيني صغر الدنيا في عينه، ... كان يفعل ما يقول ولا يقول ما لا يفعل، ... وكان على أن يسمع أحرص منه على أن يتكلم وكان إذا بدهه أمران نظر أيهما أقرب إلى الهوى فخالفه، فعليكم بهذه الخلائق فالزموها وتنافسوا فيها"**[1].

١- نهج البلاغة الحكمة ٢٨١

تقسـيم الادوار

إن الفخر الحقيقي الذي يمكن أن يفتخر به الإنسان هو انتسابه لهذه المسيرة الإلهية وسده لزاوية منها أو فراغ ما ، فقيمة الشيء لا تؤخذ من نفسه بقدر ما تؤخذ من انتسابه ، فالخرقة البالية التي لامست جسد النبي الأكرم ﷺ لا يمكن أن تقاس في قيمتها المعنوية بأفضل جواهر العالم المحفورة في أعلى تاجٍ لأيٍ سلطان أو ملك رأته شمس الدنيا !

ألا تتمنى أن تكون خادما لخدمة الحق ؟ أم أن ألقاب الدنيا وزينتها أغوتك ؟!

إن تقسيم الأدوار هو شرط أساسي لتنفيذ الأعمال على أكمل وجه ، ولا يمكن لشخص واحد أن يقوم بالأدوار جميعاً ، بل على كل عامل أن يؤدي دوراً ما ضمن هذه المسيرة المباركة، وكما في الروايات التي تؤكد على ضرورة وضع مسؤول لكل مجموعة حتى لو كانت من ثلاث أشخاص فقط.

ففي الرواية عن رسول الله ﷺ أنه قال :" **إذا كان ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم** "[1]، ومن هنا فلا بد من وجود رئيس ومرؤوس ، لا من باب التفاضل بل من باب تنظيم العمل وسد الثغرات، يقول الإمام الخامنئي دام ظله: **الرتبة تعني النظام الدقيق ودورها تحديد المسؤولية والعلاقة بين الأفراد**[2]

فالرئيس والمرؤوس يكملان بعضهما البعض للوصول إلى طاعة الله ورضوانه وتحقيق أمره . وكان الإمام الخميني قدس سره يعتبر المسؤول خادماً ويصر على لقب خادم ويتزين به ، يقول الإمام الخميني قدس سره :

" **أن يقال لي خادم أفضل من أن يقال لي قائد ، القيادة ليست مهمة ، المهم هو الخدمة والإسلام أمرنا أن نخدم** " .

١- ميزان الحكمة ج ٢ حديث رقم ٨٦٠٩
٢- اطلاعات ٦٩/١١/٣٠



ولتحقيق ذلك على أكمل وجه كيف تكون العلاقة بين المرؤوس والرئيس ؟

إن لهذه العلاقة طرفين :

الأول : **علاقة المرؤوس بالرئيس**

والثاني : **علاقة الرئيس بالمرؤوس**

علاقة المرؤوس بالرئيس

إن العلاقة مع الرئيس يجب أن تكون ضمن العناوين التالية :

١- النصيحة

إن النصيحة وبذل المشورة أمر مطلوب من كل شخص يملك فكراً وخبرة تؤهله لذلك ، يقول أمير المؤمنين عليه السلام : **" فعليكم بالتناصح في ذلك وحسن التعاون عليه ، فليس أحد وإن اشتد على رضاء الله حرصه ، وطال في العمل اجتهاده ، ببالغ حقيقة ما الله سبحانه أهله من الطاعة له ، ولكن من واجب حقوق الله على العباد النصيحة بمبلغ جهدهم ، والتعاون على إقامة الحق بينهم وليس امرؤ وإن عظمت في الحق منزلته ، وتقدمت في الدين فضيلته بفوق أن يعان على ما حمله الله من حقه ، ولا امرؤ وإن صغرته النفوس واقتحمته العيون بدون أن يعين على ذلك، أو يعان عليه "**[1]

١- نهج البلاغة الخطبة ٢٠٧

٢- التـعاون

كما يسـتـفاد من الـرواية السابقة أيضاً (**وحسن التعاون عليه...**

والرواية تؤكد على أن التعـاون بأي شـكل كان غير كافٍ بل لا بد من حسن التعاون ، بمعنى أن يكون العمل الذي نقـوم به عملاً متقناً ، فإن من صفات المخلص أن عمله يكون متقناً يبذل فيه طاقـته ويحـاول أن يؤمّـن فـيه كل أسباب النجاح الموجودة بين يديه . وروح التعـاون هي التي يجب أن تحكم العاملين.

٣- الطاعة في مقررات الادارة

الطاعـة ضمن المقـررات والقوانين، هي شرط أسـاسي للتوفيق ونجاح العمل ، والتشتت وعدم الطاعة هو أخطر مرض يمكن أن تصاب به أي مؤسسة، وهذا أمير المؤمنين عليه السلام ، ذلك القائد العظيم يقف أمام جيشه وقد خيبوا آماله ليقول لهم : " **قاتـلكم الله لقد ملأتم قلبي قيحاً وشحنتم صدري غيظاً ... وأفسـدتم علي رأيـي بالعصيان والخـــذلان، حتى لقد قالت قريش إن ابن أبي طالب رجل شجاع ولكن لا عـلم له بالحرب، "أبوهم وهل أحد منهم أشد لها مراساً وأقدم فيها مقاماً مني ؟! ولكن لا رأي لمن لا يطاع** ".[1]

فالمشكلة في حكومته عليه السلام لم تكن في النظام ، فهل يوجد أفضل من الإسلام العظيم نظاماً ؟! ولا كانت في القائد ، وقد كان أمـير المؤمنين عليه السلام ، بنفسه القائد لهم ، بل المشكلة كلها كانت في عـدم الطاعـة ، فعدم الطاعة قادرة على إفشال أكثر المشاريع إتقاناً وأهمية !

١- نهج البلاغة ج ١ صفحة ٧٠ الخطبة ٢٧

احكام و استفتاءات

أحـكام

يجب على الموظـف طاعـة المسـؤولين المعنيين في الأمور الإدارية طبق المقررات

استفتاءات

س- كنت من بداية خدمتي وكما أمر مسؤولو الحرس أعمل في القسم الإداري وبقيت في هذا القسم ، ولم أوفق للمشاركة في الجبهة ، وكلما طلبت ذلك لم يوافـق المسـؤولون على طلبي ، فهل أتحمـل مسؤوليـة لعدم مشاركتي في الجبهة أم علي طاعة المسؤولين على كل حال ؟

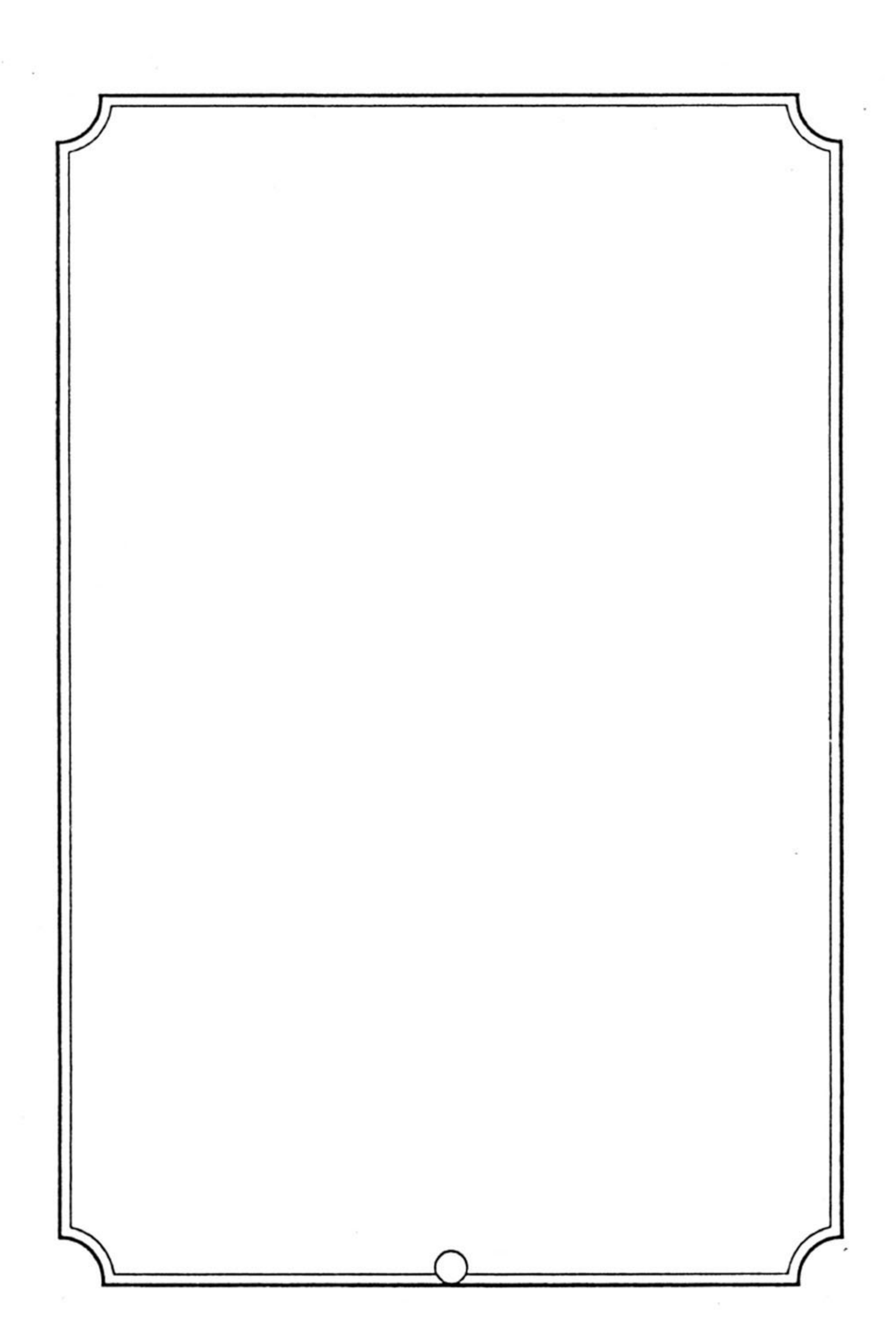
ج: **يجب مراعاة مقررات الحرس .**[١]

س- رئيس إدارة طلب من أحد أعضاء الإدارة أن يقوم بعمل ما ، فإلى أي حد يجب على هذا الموظـف العمل بتكليف الرئيس ، وماذا لو لم يطع التكليف ؟

ج: **يجب على العامل أن يطيع المسؤولين المعنيين في الأمور الإدارية طبق مقـررات دولـة الإسـلام .**[٢]

١- استفتاءات ج ٢ صفحة ٥٠٦ مسألة ٧٢
٢- استفتاءات الإمام الخميني قدس سره (فارسي) ج ٢ صفحة ٤٨٤ سؤال رقم ١

العلاقات الإنسانية (٢)



علاقة الرئيس مع المرؤوس

عن الإمام زين العابدين عليه السلام : "**اللهم إني أعوذ بك من ... سوء الولاية لمن تحت أيدينا**"[1] ، هناك نقطتان أساسيتان في علاقة الرئيس بالمرؤوس لا بد أن يلتفت إليهما الرئيس ، هما :

اولاً: إن كون المرؤوس يعمل في أمرتك فهذا لا يعني أنك أفضل منه على المستوى المعنوي بل لعله خير منك عند الله سبحانه وتعالى ، ولعلك تحتاج لشفاعته في الآخرة ، بسبب كماله ونقصك .

ثانيا: أنت رئيسه لتنظيم العمل فقط ولست رئيسه بشكل مطلق ، فليس من صلاحيتك استخدامه في الأمور الشخصية مطلقاً ، بل حتى في الأمور غير الشخصية ما دامت خارجة عن اطار العمل ومسؤوليتك التي تتصدى لها تنظيميا .

عن أمير المؤمنين علي عليه السلام :" **إن عملك ليس لك بطعمة ولكنه في عنقك أمانة وأنت مسترعى لمن فوقك ليس لك أن تفتات في رعية**"[2] إن أي استخدام شخصي له هو استخدام بغير حق ومحرم إذا كان بنحو الأمر والإلزام ، بل احذر حتى من استخدامه بأسلوب الاستحياء ، فإن المأخوذ حياء كالمأخوذ غصباً،

وقد ورد في الرواية عن النبي صلى الله عليه وآله :"**إذا دعي أحدكم إلى طعام فلا يستتبعن ولده ، فإنه إن فعل ذلك كان حراماً ودخل غاصباً**"[3] فلاحظ كيف أن الحياء غصب في الحقيقة .

١- الصحيفة السجادية ص ٥٧ .
٢- نهج البلاغة ج ٣ ص ٦ ، من كتاب له إلى الأشعث بن قيس .
٣- الكافي ج ٦ ص ٢٧.

أخي،

يا من تتولى الرئاسة ، إحذر فإن الرئاسة امتحان صعب يفشل أمامه الكثيرون ، ولا يبقى إلا أولياء الله المخلصون الذين لم تزلزلهم زخارف الدنيا وكثرة خفق النعال خلفهم ، ولتكن مسؤوليتك طريق لكسب رضا الباري ونيل الدرجات العلى ، لا للسقوط في الدنيا واستصغار المؤمنين والعياذ بالله !

وتذكر وصية أمير المؤمنين عليه السلام لمالك الأشتر رضوان الله تعالى عليه : ولا تقولن إني مؤمَّر آمر فأُطاع فإن ذلك إدغال[١] في القلب ومنهكة للدين وتقرب من الغيَر .

وإذا أحدث لك ما أنت فيه من سلطانك اُبهة أو مخيلة فانظر إلى عظم ملك الله فوقك وقدرته منك على ما لا تقدر عليه من نفسك فإن ذلك يُطامن[٢] إليك من طماحك[٣] ويكف عنك من غَرْبك[٤] ويفيء[٥] إليك بما عزب[٦] عنك من عقلك[٧]".

١- الادغال : إدخال الفساد .
٢- يطامن الشيء : يخفض منه .
٣- الطماح : النشوز والجماح .
٤- الغرب : الحدة .
٥- يفيء : يرجع .
٦- عزب : غاب
٧- من عهده عليه السلام لمالك الأشتر عندما ولاه مصر .

ما هي مهمة الرئيس

إن لسلوك الرؤساء ونشاطهم وأساليبهم في التعاطي مع المرؤوسين أثراً أساسياً في العمل ينعكس بظلاله على فعالية الجهاز والمؤسسة كلها ، فالرئيس يتحمل مسؤولية كبيرة في حث المرؤوسين على العمل وتفعيل طاقاتهم الكامنة ، وتنسيق جهودهم وإيصالها إلى مرحلة قطف الثمار بأقصر طريق وأقل كلفة على المستوى المادي والمعنوي ، ضمن الأجواء التي يرضاها الله تعالى والتي رسمها لهم الإسلام العزيز ، من هنا ينبغي على الرؤساء في أسلوبهم مع المرؤوسين أن لا ينسوا الإسلام والمفاهيم الإسلامية الأصيلة والصحيحة ، ومن هنا عليهم التحلي بالصفات التالية :

١- القدوة



فالمطلوب من الرئيس أن يكون قدوةً لمرؤوسيه ، يتقدم أمامهم ويقدم لهم النموذج العملي ليشكل أسوة لهم يضعونها بين أعينهم لتنفيذ المخططات بروحية عالية وبأسلوب واضح، يقول الإمام الخامنئي حفظه الله: **"يجب على القادة أن يكونوا في جميع تصرفاتهم لائقين وقدوة للآخرين، فيعلموا بعملهم النظام والتقوى"** (١)

١- جمهوري اسلامي ٢٦/٦/٧٠ .

فلا تنهَ المرؤوسين عن قبيح وتأتي مثله ، ولا تطلب منهم أمراً حسناً قبل أن تلتزم به بنفسك ،ولا تميز نفسك عنهم ، إلا بكثرة الخدمة والإيثار والجد ... فهذا ما يجب أن تسابقهم إليه .

يقول أمير المؤمنين عليه السلام :" **لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل ويرجئ التوبة بطول الأمل ، يقول في الدنيا بقول الزاهدين ، ويعمل فيها بعمل الراغبين ، إن أعطي منها لم يشبع وإن منع منها لم يقنع ، ...ينهى ولا ينتهي ويأمر بما لا يأتي ، يحب الصالحين ولا يعمل عملهم ويبغض المذنبين وهو أحدهم**" [١] .

ويقول عليه السلام :" **من نصب نفسه للناس إماماً فعليه أن يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره ، وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه**" [٢] .

وهذه الطريقة هي الطريقة المؤثرة التي تبعث الحيوية في المرؤوسين ، والاكتفاء بالتوجيهات اللفظية سيفقد العمل حيويته وقد روي عن أمير المؤمنين عليه السلام:" **الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر**" [٣] .

١- نهج البلاغة الحكمة ١٤٢
٢- نهج البلاغة الحكمة ٧٠
٣- نهج البلاغة الحكمة ٣٣٠

٢- المساندة المعنوية

إن الاستخفاف بالأخوة العاملين والاستهانة بهم والاستهزاء بأعمالهم واستصغارها والبحث عن الثغرات لتعييب العامل لا للإصلاح والمساندة ، كل ذلك من الأمراض الخطيرة التي يجب أن يتفاداها الرئيس يقول أمير المؤمنين عليه السلام : **" لا ينفع عبداً وإن أجهد نفسه وأخلص فعله أن يخرج من الدنيا لاقياً ربه بخصلة من هذه الخصال لم يتب منها : ... يعُرَّ بأمر فعله غيره "** [١] .

٣- عدم العجب والمن

" وإياك والمن على رعيتك بإحسانك أو التزيد فيما كان من فعلك أو أن تعدهم فتتبع موعدك بخلفك ، فإن المن يبطل الإحسان والتزيد يذهب بنور الحق والخلف يوجب المقت عند الله والناس ، قال الله تعالى **(كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون)** " [٢] .

ولم يكتف الإمام عليه السلام بالمنع عن المن والتزيّد التي هي ممارسات وأفعال بل ذهب إلى النوايا التي تبقى داخل الإنسان أيضاً ولفت إلى خطورة حتى الشعور والإحساس بمثل ذلك ، يقول عليه السلام : **" إياك والإعجاب بنفسك والثقة بما يعجبك منها وحب الإطراء ، فإن ذلك من أوثق فرص الشيطان في نفسه ليمحق ما يكون من إحسان المحسن "** [٣] .

١- نهج البلاغة الخطبة ١٥٢
٢- نهج البلاغة رسالة ٥٣
٣- نهج البلاغة رسالة ٥٣

٤- إثابة المحسن

عن أمير المؤمنين عليه السلام: " ثم اعرف لكل امرئ منهم ما أبلى، ولا تضيفنّ بلاء امرئ إلى غيره، ولا تقصرنّ به دون غاية بلائه، ولا يدعونك شرف امرئ إلى أن تعظم من بلائه ما كان صغيراً، ولا ضعة امرئ إلى أن تستصغر من بلائه ما كان عظيماً "[١].

إن إثابة المحسن لها أثرها الكبير في حماس العامل ومبادرته بأعلى طاقة يملكها لسد الفراغات، هذه الإثابة التي تشعره بأن عمله هو بعين المؤمنين كما كان بعين الله تعالى ﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾، يقول الإمام الخامنئي دام ظله: " من الأصول التي يجب على القادة أن يهتموا بها أصل رعاية الضوابط والمعايير داخل المؤسسة العسكرية، وأعني بذلك مسألة الترغيب والترهيب، فعليكم أن تمارسوا هذه المهمة بجدية "[٢]، فالترغيب هو مهمة وتكليف بالنسبة لرئيس عليه أن ينفذه في حق المرؤوس، لأن الإنسان روح ذات مشاعر وأحاسيس وليست آلة صماء، ولا بد من رعاية هذه الجوانب الإنسانية من خلال التشجيع والثواب الذي يستشعره معنوياً ويحثه على العطاء أكثر.

٥- معاقبة المسيء

بالإضافة إلى الثواب هناك العقاب الذي ينبغي أن لا نغفله أيضاً لضبط الأداء والمحافظة على النظام وعدم حصول الفوضى والتهاون،

١- نهج البلاغة الرسالة ٥٣

٢- جمهوري اسلامى ٧٠/٨/٥



وفي الرواية عن أمير المؤمنين عليه السلام.

" لا تمنعنكم رعاية الحق لأحد عن إقامة الحق عليه [١]"، وهذا أمر مارسه عليه السلام في أيام حكومته، يقول الإمام الخامنئي حفظه الله في خطابه لقوات حرس الثورة:

" ...أمير المؤمنين عليه السلام عاقب ذلك الرجل الذي لم يطع أمره ... ، وأنتم عليكم أن تفعلوا كذلك، فلا تقولوا أن فلاناً رجل حسن وجيد لهذا ينبغي أن لا نعاقبه على عمله السيئ الذي ارتكبه، وإذا لم تقوموا بهذا الأمر فسيقضي الحرس على نفسه بنفسه " [٢]

نعم إن التغاضي عن المخالفات خصوصاً الكبيرة منها سيكون لها تأثير سلبي جداً على العمل، يقول الإمام الخامنئي حفظه الله : **(أيها القادة، إذا لم تواجهوا الأخطاء والمخالفات داخل الوحدة التي تتولونها فستنكسر هذه الوحدة وتتلاشى [٣])**.

١- ميزان الحكمة ج١ صفحة ٦٥٩
٢- نفس المصدر
٣- جمهوري اسلامى ٥/٨/٧٠

وهذا التصرف ليس غريباً عن الإسلام بل هو يعبر عن الإسلام العملي الذي يعيش الواقع ويشرّع ليصلح شؤون الأمة، يقول الإمام الخامنئي حفظه الله: **"عندما يأمر القائد أحد عناصره بالذهاب لملء دلو بالماء تحت دوي القذائف التي يطلقها العدو، ويقول له يجب عليك أن تذهب وتعود راكضاً ولا يحق لك أن تستريح إذا تعبت وسط الطريق، وإذا فعلت ذلك سأعاقبك، فإذا فعل القائد ذلك فلا إشكال، فهذا النوع من النظام الشديد والانضباط الخشن يمكن استخدامه، وليس فيه تصرف طاغوتي، وهو أمر إسلامي تماماً"**[1].

١- بيام انقلاب عدد١١٢ص ٥٤

٥- منــع الاهــانة

لكن كل ما ذكرناه من موضوع العقاب لا يعني سقوط حرمة المؤمن وإهانته ، بل يجب مراعاة عدم الإهانة ، والمحافظة على الجو الإسلامي الصحيح حتى في العمل العسكري وضمن التشكيلات العسكرية، يقول الإمام الخامنئي حفظه الله : " **في القوات المسلحة يجب قلع الإهانة، فالإهانة ممنوعة من أي شخص وضد أي شخص والذي يفعل ذلك يحاسب ، وهذا لا يتعارض مع مطالبة شخص صدر منه خطأ ، لكن يجب أن يكون بعبارات مناسبة** "[1].

وكما يقول أمير المؤمنين عليه السلام : " **أحب لعامة رعيتك ما تحب لنفسك وأهل بيتك واكره لهم ما تكره لنفسك وأهل بيتك فإن ذلك أوجب للحجة وأصلح للرعية** "[2].

٦- التسامح

الكلام عن معاقبة المسيء لا يعني أن تتحول طبيعة العمل إلى مجموعة قوانين عقابية وأن تصبح القسوة هي الحاكمة في التعاطي مع المرؤوسين ، بل ينبغي بقاء مساحة للتسامح واللين لا توصل إلى الفوضى ولكنها في نفس الوقت لا تلغي الليونة والفرصة الجديدة ...

يقول أمير المؤمنين عليه السلام :" **فأعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحب وترضى أن يعطيك الله ، من عفوه وصفحه ، فإنك فوقهم ، ووالي الأمر عليك فوقك ، والله فوق من ولاك ، وقد استكفاك أمرهم وابتلاك بهم** "[3].

١- ضميمة رويدادها عدد ٣٢٥
٢- الأمالي للشيخ المفيد ص ٢٦٩
٣- نهج البلاغة الرسالة ٥٣

احكام و استفتاءات

أحكام

يجب على أصحاب العمل الالتزام بجميع التعهدات المتعلقة بحقوق العمال والموظفين وفقاً للضوابط والمقررات القانونية ويحق للعمال المطالبة بحقوقهم القانونية .

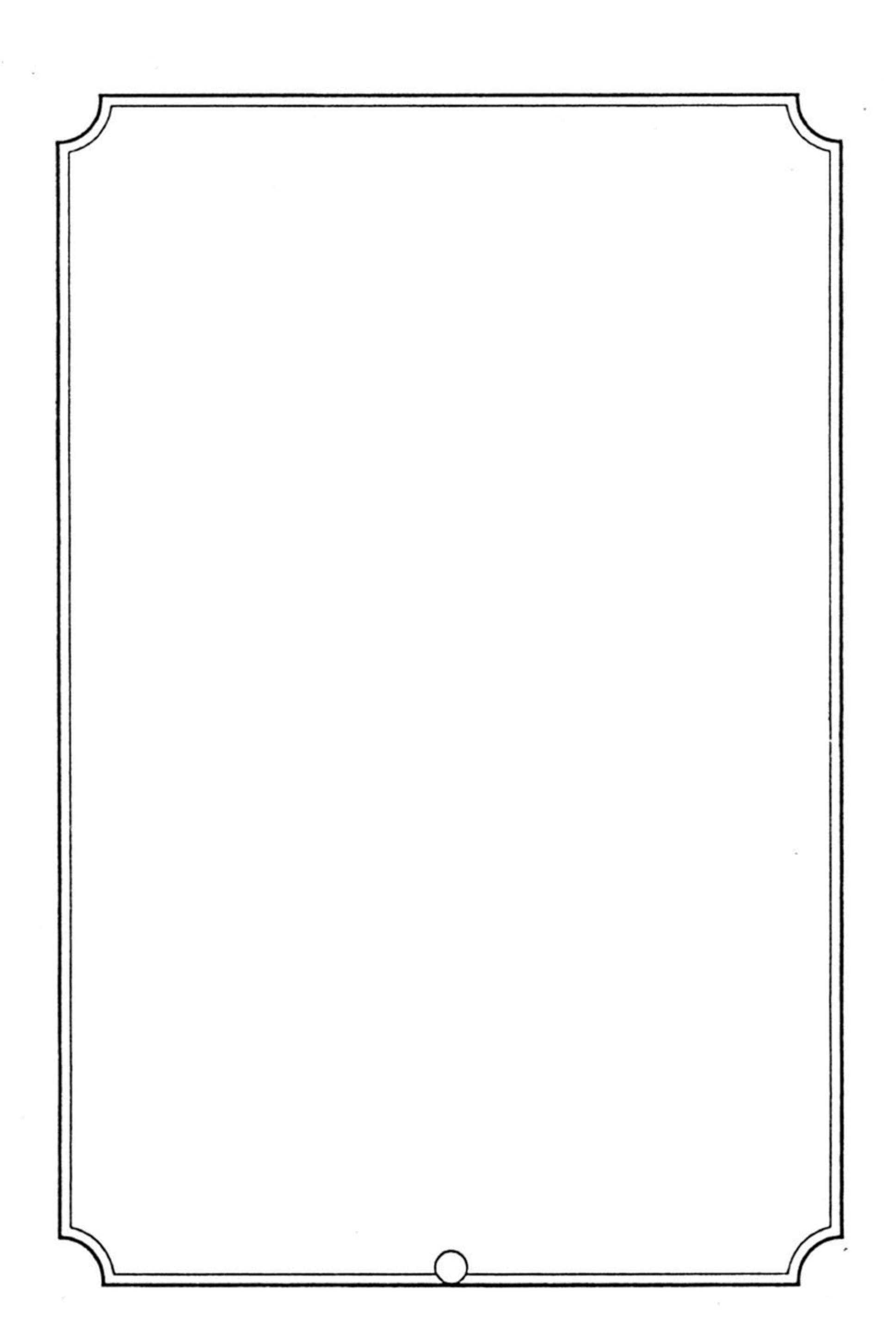
استفتاءات

س- ما هو الحكم فيما لو امتنع أصحاب المؤسسات والشركات الخاصة عن دفع بعض المخصصات المالية والمزايا للعاملين المشمولين لقانون العمل الذي تم تصويبه من قبل مجلس الشورى الإسلامي وصادقه مجلس صيانة الدستور ؟

ج: يجب على أصحاب العمل الالتزام بجميع التعهدات المتعلقة بحقوق العمال والموظفين وفقاً للضوابط والمقررات القانونية ويحق للعمال المطالبة بحقوقهم القانونية . [1]

١- أجوبة الاستفتاءات للقائد ج ٢ صفحة ٢٠٥ مسألة ٥٧٦

التجهيزات



التجهيزات أمانـــة

لا شك أن العمل يحتاج للعديد من التجهيزات الضرورية المساعدة على تنفيذ المهمات بأفضل وجه وأقصر طريق ممكن ، والتجهيزات تشمل الكثير من المفردات كوسائل الاتصال ووسائل النقل والأرشفة وأدوات التنفيذ بالإضافة إلى الأثاث ومكان العمل...

كل هذه الأمور لا بد من وضعها في تصرف العامل ليتمكن من تأدية مهمته ولكن من المهم أن يسأل العامل نفسه عن طبيعة وضع هذه التجهيزات في تصرفه ، فهل وضعها بتصرفه يعني أنه حُكم عليها بالتلف وعليه أن ينفذ هذا الحكم ؟!

أو يعني أنها صارت ملكاً شخصياً له يحق له التصرف بها بحسب مزاجه فيعرضها للتلف ويتهاون في حفظها ويستهلكها فيما يفيد وفيما لا يفيد ؟

الحقيقة أن هذه التجهيزات لا هي ملك شخصي للعامل ولا هي أموال مهملة بل هي أمانة في عنق العامل سيُسأل عن كل ذرة منها يوم القيامة.

فقد ورد عنه عليه السلام : **" اقسم لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لي قبل وفاته بساعة مرارا ثلاثا : يا أبا الحسن أد الأمانة إلى البر والفاجر فيما قل وجل ، حتى في الخيط والمخيط"**[1] .

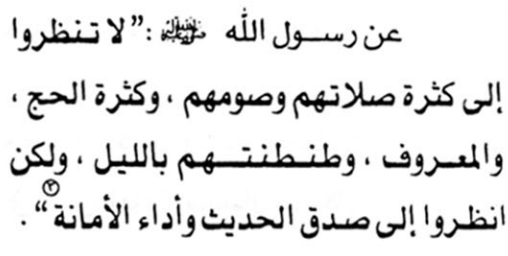
١- ميزان الحكمة ج ١ ص ٢١٤

حفظ الأمانــة ميزان التدين

إن حفظ الأمـانة هي من الصفات الأساسية للإنسان المؤمن التي ذكرها الله تعالـى في كتـابه العزيز ، يقول تعـالى ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴾[1]، بل الروايات تخبـرنا أن حـفـظ الأمـانة هـي أفـضل الإيمان،

فعن أمير المؤمنين عليه السلام :" **أفضل الإيمان الأمـانة ، أقبح الأخلاق الخيانة** "[2]. إن التـدين الحقيـقي يظـهر من خلال الممارسـة العمـليـة ومراعـاة الضـوابط الشرعية في العمل ، وهذه الممارسـة العملية هي التي تكشف عن عبادات المؤمـن من صلاة وصوم هل أنها حقيقيـة أم مجـرد صورة خالية من المضمون .





عن رسـول الله صلى الله عليه وآله :" **لا تـنظروا إلى كثرة صلاتهم وصومهم ، وكثرة الحج ، والمعـروف ، وطنـطنتـهم بالليل ، ولكن انظـروا إلى صدق الحديث وأداء الأمانة** "[3] .

التفتْ أيها العـامل المـؤمن واحذر فقد تبرأ الرسـول الأكـرم صلى الله عليه وآله . من الذي يستصغر الأمـانة ولا يبالي بها حتى يتلفها ، فقد ورد عنه صلى الله عليه وآله : " **ليس منـا من يحقـر الأمـانة حتى يسـتهلكها إذا استودعها** "[4].

١- المؤمنون:٨
٢- ميزان الحكمة ج ١ ص ٢١٤
٣- ميزان الحكمة ج ١ ص ٢١٤
٤- ميزان الحكمة ج ١ ص ٢١٥

الاستفادة من التجهيزات للعمل فقط

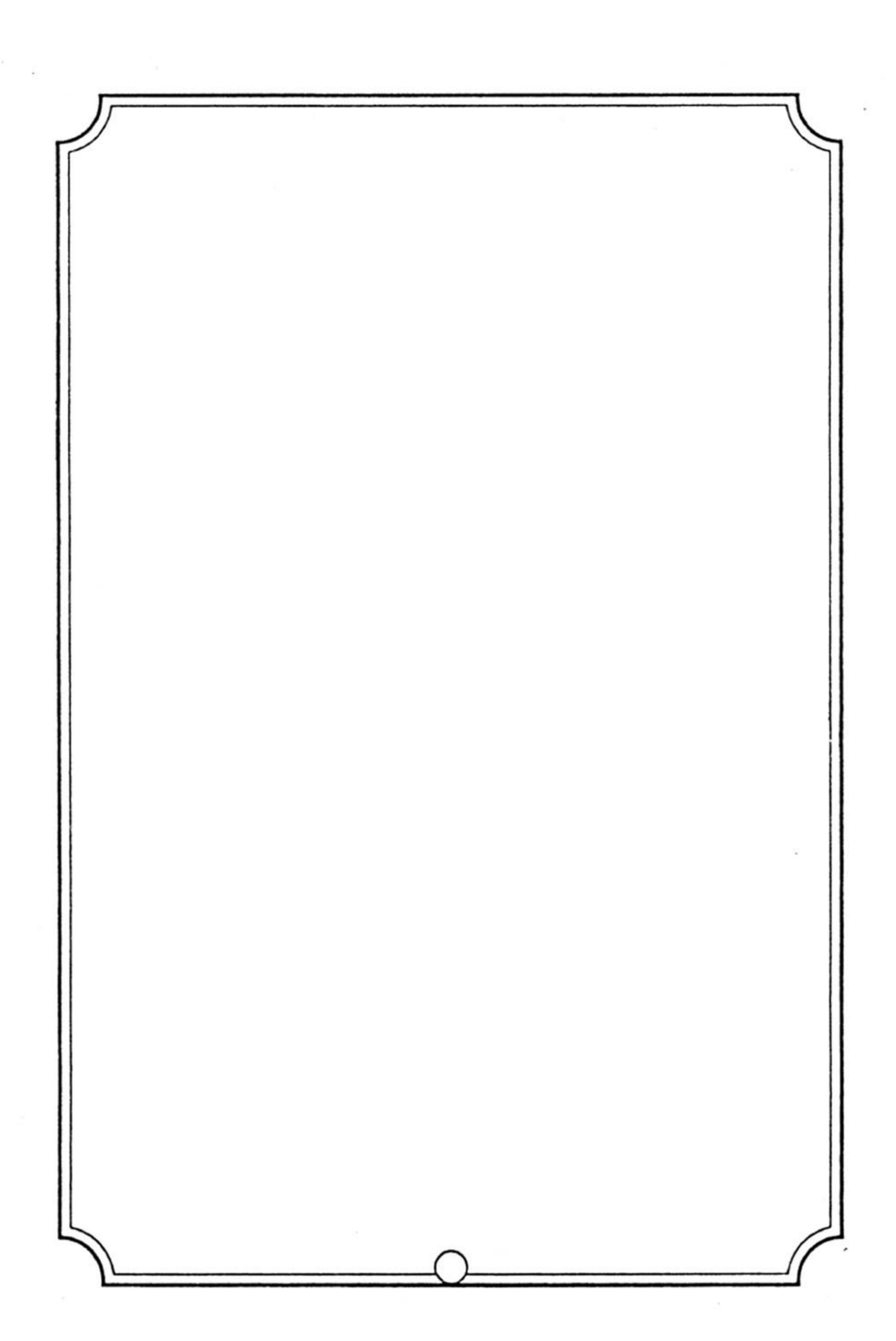
إن رعاية التجهيزات لا يقف عند عدم تلفها فقط ، بل يتعدى ذلك إلى طريقة الاستفادة منها ، فهذه التجهيزات وضعت في الأساس لاستخدامها في مجال معين لا بد من مراعاته،

يُنقل عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه " **دخل ليلة في بيت المال يكتب قسمة الأموال ، فورد عليه طلحة والزبير ، فأطفأ عليه السلام السراج الذي بين يديه ، وأمر بإحضار سراج آخر من بيته ، فسألاه عن ذلك فقال عليه السلام : كان زيته من بيت المال لا ينبغي أن نصاحبكم في ضوئه** "[1]

فإن السراج الذي كان يستفيد منه أمير المؤمنين عليه السلام كان من بيت المال فلم يستخدمه عليه السلام إلا في المجال الذي صُرف لأجله ، وعندما اشتغل في أعمال شخصية أطفأ هذا السراج واستخدم سراجاً آخر هو ملك شخصي للإمام عليه السلام .

وهذا يمثل قمة الكمال في رعاية أموال العمل ، ولكنه لا يمثل الحد الشرعي الذي لا يجوز تجاوزه ، فاستخدام تجهيزات العمل لأمور شخصية أمر ممكن إذا كان ضمن الضوابط التي ستظهر في الأحكام الشرعية الآتية .

١- الإمام علي (ع)- أحمد الرحماني الهمداني ص ٦٦٩



احكام و استفتاءات

أحـكام

صيانة التجهيزات

- تجهيزات العمل التي هي أمانة بيد العامل إذا حصل فيها تلف من دون تعدي أو تقصير لا يضمن العامل قيمتها . إلا إذا كان هناك قرارات خاصة فيجب العمل على طبق القرارات .

الاستفادة الشخصية من التجهيزات

- لا مانع من الاستفادة الجزئية المتعارفة التي لا ينهى عنها المسؤولون .
- لا اشكال في استعمال التلفون لغرض شخصي مع دفع قيمة الاتصال واجازة المسؤولين .

استفتاءات

س - قبل ثلاث سنوات ونصف ارسلت سيارة تابعة لبيت المال للقيام بعمل معين ، وفي وسط الطريق انحرفت السيارة وانقلبت ، وكان تشخيص المعنيين وأهل الخبرة أن هذا الانحراف كان نتيجة خلل فني ، فمن جهة شرعية هل يجب دفع غرامة الضرر لبيت المال أم لا ؟ وعلى فرض الوجوب هل يتحمل المسؤولية السائق أم انا الذي أرسلته في هذه المهمة ؟ .

ج: اذا كانت أمانة بيده وتعرضت للتلف من دون تعدي وتفريط فلا ضمان ، إلا إذا كان هناك قرارات خاصة من قبل دولة الإسلام في هذا الشأن ، فعندها يجب العمل بحسب المقررات .[1]

١- استفتاءات فارسي ج ٣ ص ٢٥ م ٣

س- في بعض مؤسسات الدولـة هنـاك عـرف بأن من يسـتـخدم التلفون لقضايا شخصية يدفع ٥٠ ريالا في صندوق خاص لهذا الأمر ، فهل هناك اشكال في ذلك ؟.

ج: **لا إشكال مع اجازة المسؤولين المعنيين**.[1]

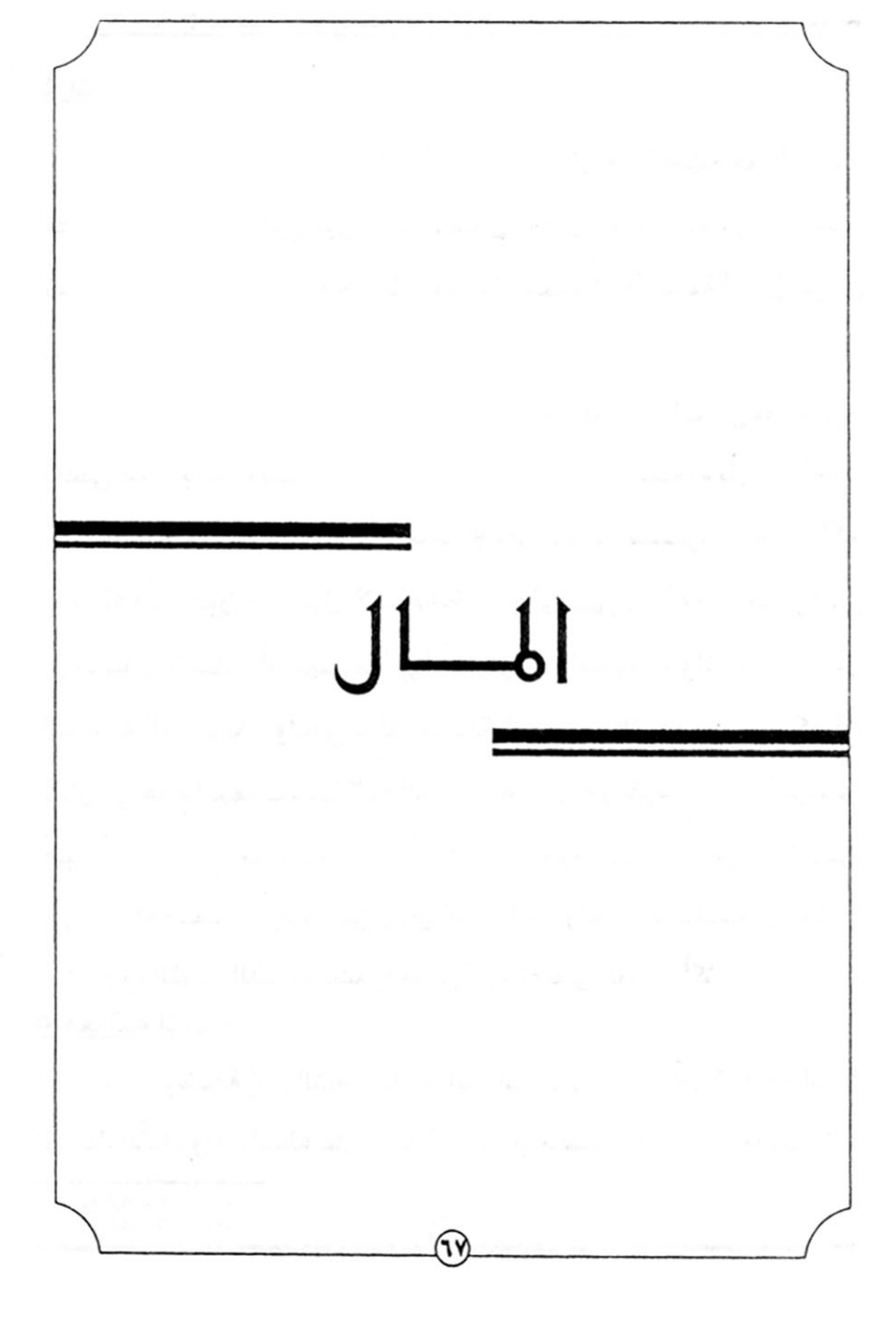
س- بعض التصرفـات الجزئيـة المتعارفة في اموال الدولة والتي لا ينهى عنها المسـؤولـون مثل الاسـتـفادة من القلم والورقة لوضع ملاحظة شخصية أو الاستفادة من الشاي وما إلى ذلك. ما حكم هذه التصرفات ؟.

ج : **لا مانع من هذه التصـرفـات الجزئية المتعارفة**.[2]

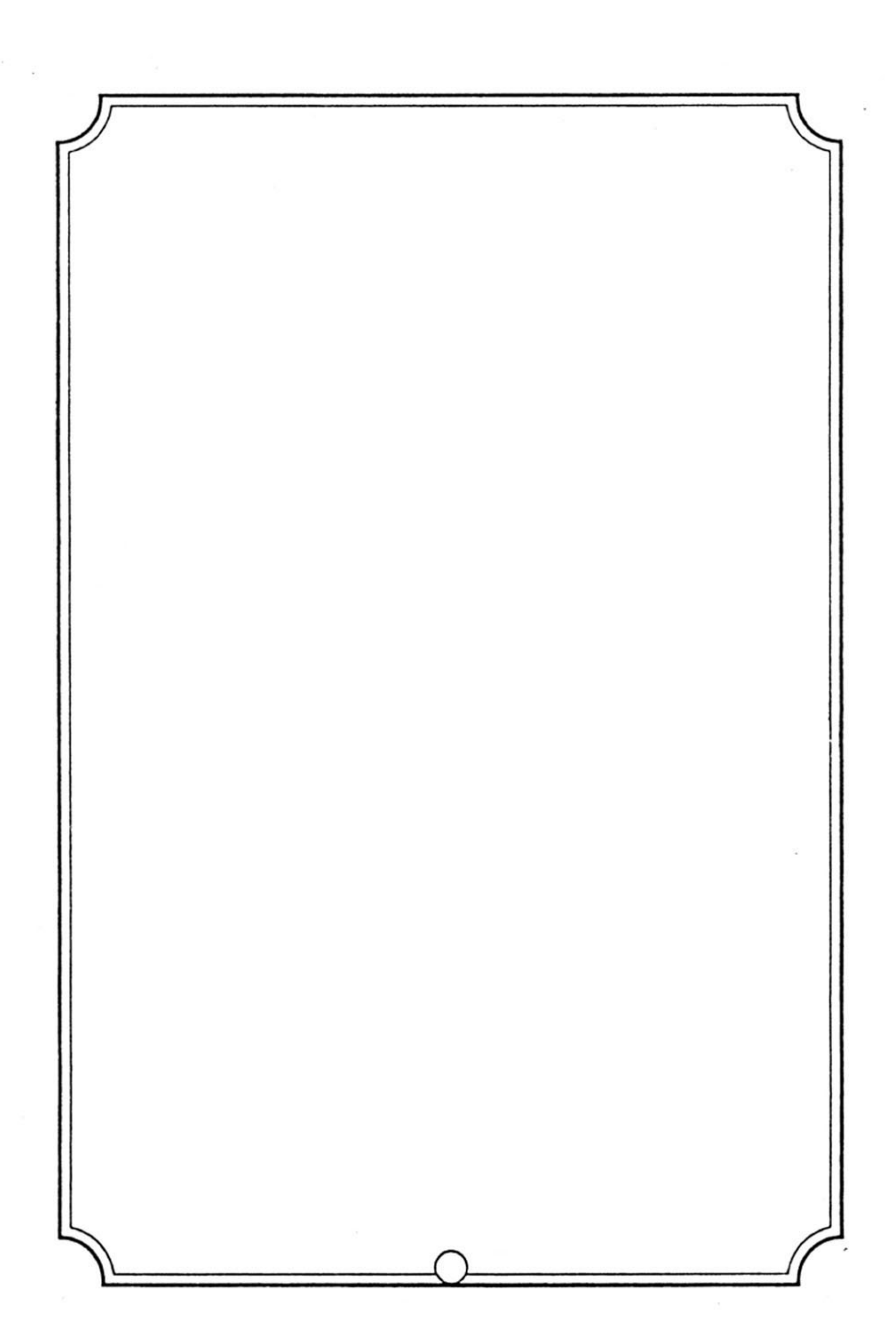
س- هل يحق للموظف أن يتخلـى عن بعض حقوقه القانونية ولا يأخذها من الدولة ، وبالمقابل يستـفيد بقيمتـها من أموال الدولة كالتلفون ووسائل الكتابة وأمثالها ؟.

ج: **لا يحق له ذلك**.[3]

١- استفتاءات فارسي ج ٢ ص ٤٨٨ م ١٥
٢- استفتاءات فارسي ج ٢ ص ٤٨٨ م ١٦
٣- استفتاءات ج ٢ ص ٥٢٢ مسألة ١١٤



المـــال



المـــال

﴿ قَالَ اجْعَلْنِـي عَلَى خَـزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّـي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾[1] ، إن هذه الآية الكـريمة على صغـرها تختصـر الطريـق القويـم في الموضوع المالـي ، هذا الطريـق الذي يتشـكل من عنصرين أساسين :

الأول : **الأمانة وعدم الخيانة، والتي عبرت عنها كلمة (حفيظ)**

والثاني : **معرفة حدود الصرف وموارده وأولوياته ... وهذا ما برت عنه كلمة (عليم).**

خطورة المال

لقد ذكـر الله تعـالى المـال في القـران الكـريـم واعتبره من زينة الحياة الدنيا ﴿ **الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا** ﴾[2].

وهذا انذار لـنـا ، فمن كان في قلـبه شيء من حب الدنيا فإن المال ســيكون فتنة وامتحـاناً له يسـتدرجه لارتكاب المعاصي في كل يوم وفي كل لحظة تقع الأموال فيها بين يديه .

من هنا فمن يتحمل مسؤولية المال يجب أن يكون من أبناء الآخرة الذين عرفوا القسـم الآخـر من الآيــة الكريـمـة السـابقة ﴿ **وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ أَمَلاً** ﴾[3] والا فإنه سيكون فريسة سهلة للشيطان الرجيم والنفس الأمارة بالسوء.

١- يوسف:٥٥
٢- الكهف: من الآية ٤٦
٣- الكهف: من الآية ٤٦

ففي الرواية عن الإمام الصادق عليه السلام :" **إن الشيطان يدير ابن آدم في كل شيء فإذا أعياه جثم له عند المال فأخذ برقبته**"[1] .

يجب أن تستحضر على الدوام تلك الكلمات التي كان يرددها أمير المؤمنين عليه السلام للذهب والفضة :" **يا صفراء يا بيضاء لا تغريني ، غري غيري ... يا دنيا لا تتعرضين لي ولا تتشوقين إلي ولا تغريني ، فقد طلقتك ثلاثا لا رجعة لي عليك**"[2] .

حدود الصرف

إن لصرف الأموال حدوداً ذكرها الإمام الصادق عليه السلام في رواية مختصرة حيث يقول عليه السلام: " **يقول إبليس لعنه الله :ما أعياني في ابن آدم فلن يعييني منه واحدة من ثلاث : أخذ مال من غير حله ، أو منعه من حقه أو وضعه في غير وجهه**"[3].

فهذه الرواية المباركة يستفاد منها ثلاثة أمور أساسية في موضوع المال في العمل والإدارات هي ما يلي :

١- صلاحية التصرف في المال والصرف : فإن صرف المال من غير صلاحية هو شبيه بأخذ المال من غير حله ، كالذي توضع عنده الأموال ليحفظها كأمانة من دون حق له بالتصرف فيها فوضع ، الأموال كأمانة يختلف عن التسلط عليها ، ففي البداية لا بد من تحديد أن هذه الأموال هل هو مسلط عليها ؟ وهل التصرف بها من صلاحيته أم هو خارج الصلاحية وهذا بالتأكيد يحدد حلية التصرف أو حرمته .

١- ميزان الحكمة الحديث ١٩٣٢٢
٢- بحار الأنوار ج ٤١ صفحة ١٠٢
٣- ميزان الحكمة الحديث ١٩٣٢٤



٢- ضــرورة الـصــرف وتلـبـية الحـاجــات: إذا كان مسـلطاً على صرفها والتصـرف بها ضمن دوره الإداري ، فلا بد من الصـرف في الموارد اللازمة لإن الأموال لم توضـع بين يديه إلا لتلبية الحاجات وسد الفراغـات المـقررة ، فـعدم الصرف مع استحقاقه هو نوع من البخل المضر ، ويدخل في الخيانة وعدم أداء الأمانة لأصحابها،

وهذا ما أشار إليه الإمام الصادق عليه السلام في الرواية بقوله " **منعه من حقه** " ويشير إلى ذلك أمير المؤمنين عليه السلام حيث روي عنه عليه السلام: " **كن سمحا لا تكن مبذرا وكن مقدرا ولا تكن مقترا** "[١] .

٣- الصرف في الجهات المقررة فقط : يجب الصـرف في خصوص المساحات التي رصدت لها هذه الأموال ، وأي صرف خارج الجهة المرصودة ودون إجازة هو نوع من الخـيانة أيضاً وهو مصداق للرواية " **وضعه في غير وجهه** ".

١- نهج البلاغة الحكمة ٣٣

التوازن وحفظ الاولويات



إن المــوارد في هذه الدنيا محدودة بشــكل عام والحاجــات ومـوارد الصــرف كثيرة وغير متناهية لذلك لا بد من مراعاة الأولـويات فـي الـصـرف وعـدم ترك الأهم والصرف على الأقـل أهمـية ، كما لا بد من الــتــوازن والــعدل في الــصرف بين الأمـور المهمـة ، وهذان أمران لا بد من رعايتـهما.

وقد ورد أن أمير المؤمنين عليه السلام قال : " **والله ، لقد رأيت عقيلا ، وقد أملق حتى استماحني من بركم صاعا ، ورأيت صبيانه شعث الشعور ، غبر الألوان من فقرهم كأنما سودت وجوههم بالعظلم ، وعاودني مؤكدا ، وكرر علي القول مرددا ، فأصغيت إليه سمعي ، فظن أني أبيعه ديني ، وأتبع قياده مفارقا طريقتي فأحميت له حديدة، ثم أدنيتها من جسمه ليعتبر بها فضج ضجيج ذي دنف من ألمها ، وكاد أن يحترق من ميسمها ، فقلت له : ثكلتك الثواكل ، يا عقيل ! أتئن من حديدة أحماها إنسانها للعبه ، وتجرني إلى نار سجرها جبارها لغضبه ، أتئن من الأذى ولا أئن من لظى؟**[1] "

١- بحار الأنوار ج ٤٠ ص ٣٤٧

فعقيل بحسب الرواية لم يكن غنياً ولا مسرفاً بل كان محتاجاً هو وعياله ، ولكن الإمام عليه السلام حافظ على التوازن في الصرف فصحيح أن عقيلاً محتاج ولكن غيره أيضاً محتاج فينبغي التوزيع على جميع موارد الصرف المقررة بشكل متوازن، دون أن يدخل المزاج والأمور الشخصية في الترجيح.

احكام و استفتاءات

أحـــكام

- كل تصرف بالنـقـود لجـهة تبديلـها أو صرفها أو الاستفادة منها تابع للمقررات .
- لا يحق للـعامـل أن يأخذ المـال مقابـل ما يصرفه في العمل من تلفون أو بنزين خاص به بدون إجازة المسؤولين .

استفتاءات

س- هناك مبلغ من المـال ترسله بعض المؤسسات ... وتم تكليف شخص لإيصال هذه النقود ، وهذا الشـخص قـام بتبديل المال إلى العملة الصعبة فحصلت فـائدة على المال نتيجة هذا التبديل ، فهل يستطيع هذا الشخص أخذ ثلث المنفعة لشخصه وإعطاء وإضافة ثلثيها على أصل المال ؟

ج: لتبديل النقود يحتاج لإجـازة صـاحب النقود ، والفائدة التي تحصل هي ملـك لصاحب المـال ويجب صرفـه في نفس المكان الذي عينه صاحبه ، والشـخص الواسطة لا يستطيع التصرف فيه بدون رضا المالك .[1]

س- ما حكم من اسـتفاد من أموال الدولة لمنفعته الشخصية أو لغيرهـا على خلاف المقررات والقوانين ؟

ج: الاسـتفادة من أمـوال الـدولة علـى خلاف المقررات موجب للضمـان ويجب دفـع الـعـوض إلى نفس الصـندوق الـذي أخـذ مـنـه .[2]

١- استفتاءات ج ٢ صفحة ٢٢٣ مسألة ٤
٢- استفتاءات ج ٣ صفحة ٤٩٩ مسألة ٥٠

س- انا اعمل في مخزن سوق همدان ، وأستلم مبلغاً من الإدارة كل مدة لصرفه في المخزن وبقية الأمور الإدارية ، ويبقى المال معي كأمانة إلى وقت الجردة السنوية، فإذا صرفت هذه النقود أو استفدت منها بالشراء والبيع، فما هو الحكم ؟

ج: **التصرف والاستفادة من النقود وسائر ممتلكات الدولة تابع لمقررات الدولة .**

س- شخص يستعمل أمواله الشخصية كالتلفون والبنزين لأعمال الدولة ، فهل يحق له أخذ عين أو قيمة ذلك من أموال الدولة ؟

ج: **لا يحق له ذلك بدون اجازة المسؤولين .**

س- هناك شركة خاصة تقوم بالوكالة عن الشركات الأجنبية ببيع سلع تلك الشركات في مقابل أخذ نسبة مئوية من ثمن المبيعات لنفسها ، فهل يجوز شرعاً أخذ تلك النسبة ؟ ولو أن موظفاً من مستخدمي الدولة كان له تعاون مع تلك الشركة الخاصة فهل يجوز له الأخذ من تلك النسبة المئوية أم لا ؟

ج: **لو كانت هذه النسبة بعنوان أجرة الوكالة في بيع سلع الشركات الأجنبية أو الداخلية الحكومية أو غيرها ، فلا مانع من أخذها للوكيل في نفسه ، ولكن الموظف الحكومي إذا كانت وظيفته التي يأخذ في مقابلها الراتب الشهري هي بيع السلع الحكومية فليس له حق أخذ أجرة أخرى أو هدية في مقابل أدائه للخدمات الحكومية .**[1]

١- أجوبة الاستفتاءات للإمام الخامنئي ج ٢ صفحة ١٠٧

الفهرس